باب ذكر المعتزلة

من

كتاب المنية والامل في شرح كتاب الملل والنحل

لاحمد بن يحيى المرتضى

اعتنى بتصحيحه العبد الحقير

توما ارنلد

طبعت بمطبعة دائرة المعارف النظامية بحيدرآباد الدكن

عمرها الله الى اقصى الزمن

سنة (١٣١٦) هجريه

❋ بسم الله الرحمن الرحيم ❋

❋ باب ذكر المعتزلة وطبقاتهم ❋

اعلم انا قد ذكرنا في المختصر اسماءهم وعلة تلقيبهم بها وسند مذهبهم وما اجمعوا[a] عليه ثم نعيّن طبقاتهم ثم اعداد فرقهم وانتهائها الى ثلاث عشرة * اما اسماءهم فقد قلنا انهم يسمّون * المعتزلة * لما سياتى و* العدلية * لقولهم بعدل الله وحكمته و* الموحّدة * لقولهم لاقديم مع الله ويحتجّون للاعتزال اى افضله بقوله تعالى * وَاَعْتَزِلُكُمْ[b] * ونحوها وهو قوله تعالى * وَاْهْجُرْهُمْ هَجْراً جَمِيلاً * وليس الا بالاعتزال عنهم[c] واحتجوا من السنة بقوله صلى الله عليه واله وسلم * من اعتزل من الشر سقط في الخير * واحتجوا ايضا بالخبر الذي رواه سفيان الثوري عن ابن[d] الزبير عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو قوله صلى الله عليه وآله وسلم * ستفترق[e] امتي على[f] بضع وسبعين فرقة ابرها واتقاها الفئة[g] المعتزلة * وهو تمام[h] الخبر ثم قال سفيان لاصحابه تسموا بهذا الاسم لانكم

(a) L. اجتمعوا (b) M. add. وما تدعون . (c) P. om.

(d) G. ابي (in marg. ابن), L. ابي (e) Haec inde a قوله in M. om.

(f) L. عن (g) G. om; M. الفرقة (h) B. om.

اعتزالهم الظلمة فقالوا سبقك بها عمرو بن عبيد واصحابه فكان سفيان بعد ذلك يدعوه واحدة ناجية ❊ مسئلة ❊ وكان السبب في انهم سموا بذلك اى معتزلة ماذكران واصلا وعمرو بن عبيد اعتزلا حلقة الحسن[i] واستقلا بانفسهما ذكره ابن قتيبة في المعارف ❊ قال الشهرستاني وروي انه دخل واحد على الحسن البصري فقال يا امام الدين لقد ظهر في زماننا جماعة يكفرون اصحاب الكبائر والكبيرة عندهم[j] يخرج بها[k] عن[l] الملة وهم وعيدية الخوارج وجماعة يرجون اصحاب الكبائر والكبيرة عندهم لا تضر مع الايمان بل العمل عندهم[m] ليس من الايمان وكانوا لا يضر مع الايمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة وهم مرجية الامة فكيف تحكم انت لنا في ذلك اعتقاداً فتفكر[n] الحسن في ذلك فقبل ان يجيب ذلك[o] قال واصل بن عطاء انا لا اقول ان صاحب الكبيرة مؤمن مطلقا ولا كافر مطلقا بل هو في منزلة بين المنزلتين لا مؤمن ولا كافر ثم قام واعتزل الى اسطوانة من اسطوانات المسجد يقرر ما اجاب به على جماعة من اصحاب الحسن فقال الحسن اعتزل عنا واصل فسمي هو واصحابه معتزلة ❊ قال الشهرستاني وقرره بان[p] قال الايمان عبارة عن خصال خير اذا اجتمعت سمي المرء مؤمنا وهو اسم مدح والفاسق لم يستجمع[q] خصال الخير ولا استحق اسم المدح فلا يسمى مؤمناً وليس هو بكافر[r] ايضا لان الشهادة وبعض[s] اعمال الخير موجودة فيه لا وجه لانكارها لكنه اذا خرج من الدنيا على كبيرة من غير توبة فهو من اهل النار خالداً فيها اذ ليس في الآخرة الا الفريقان فريق في الجنة وفريق في السعير لكنه يخفف عليه[t] العذاب ويكون

(i) B. L. add. البصري (j) Cureton add. كفر (k) Cureton به
(l) B. M. P. من (m) Cureton على مذهبهم (n) L. فكر M. فكف
(o) Haec inde a فقال in B. om. (p) Cureton ووجه تقريره انه
(q) L. يجتمع P. يجمع (r) Cureton add. مطلق (s) Cureton سائر
(t) B. et Cureton عنه

در كته فوق درك الكفار وتابعه على ذلك عمرو بن عبيد بعد ان كان (a) موافقا له في العدل وانكاره المعاني في صفات الله تعالى (b) ومن ثم قتادة وسموا بذلك منذ اعتزل واصل وعمرو بن عبيد حلقة الحسن وقيل القول (c) قتادة وكان من اصحاب الحسن (d) ما صنع المعتزلة * وكان تسميتهم (e) بهذا الاسم روى عن عثمان الطويل قال لقيت قتادة فقال ما حبسك عنا اهل هؤلاء المعتزلة حبستك عنا قلت (f) نعم حديث رويته انت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما هو قال رويت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ستفترق امتي على فرق خيرها وابرها المعتزلة * وقيل سموا بذلك لرجوع عمرو بن عبيد الى قول واصل في الفاسق وخالف الحسن * ذلك انه لما خالف واصل اقوال (a) اهل زمانه في الفاسق واعتزلها كلها ولا تقصر على المجمع عليه وهو تسميته فاسقا ورجع عمرو بن عبيد الى قوله بعد مناظرة وقعت بينهما سمي واصحابه معتزلة لاعتزالهم كل الاقوال المحدثة والجبرة تزعم ان المعتزلة لما خالفوا الاجماع في ذلك سموا معتزلة * قلت * لم يخالفوا الاجماع بل عملوا بالمجمع عليه في الصدر الاول ورفضوا المحدثات المبتدعة * ❋ مسئلة ❋ واما سند مذهبهم فقد قال ابو اسحاق بن عياش * وسند مذهبهم اصح اسانيد اهل القبلة اذ يتصل الى واصل وعمرو بن عبيد * قلت * وبيان ذلك ان الامة سبع فرق كامرّ فالخوارج مذهبهم حدث في ايام علي عليه السلام فقد (b) ظهرت تخطئته اياهم ومناظرته لهم وقتال من بقي على ذلك الاعتقاد (c) واما الرافضة فحدث مذهبهم بعد مضي الصدر الاول ولم يسمع عن (d) احد من الصحابة من يذكر ان النص في علي جلي متواتر ولا في اثني عشر (e) كما زعموا فان زعموا (f) ان عمارا وابا ذر الغفاري

(a) M. قيل القول (b) Curton في القدر وانكار الصفات (c) G. اب
(x) G. قلت (y) B G. يسميهم (z) Haec inde a و in G. om
(a) G. om. واصل اقوال (b) G. om. ف (c) P. om. (d) L. om
(e) G. add. اماما (f) G. om. فان زعموا

والمقداد بن الاسود (g) كانوا سلفهم لقولهم بامامة علي عليه السلام اكذبهم كون
هؤلاء لم يظهروا البراءة عن (h) الشيخين ولا السبّ لهما الا ترى ان عمارا كان عاملا لعمر
بن الخطاب في الكوفة وسلمان الفارسي في المدائن وقد مرّ ان اول من احدث
هذا القول عبد الله بن سبا ولم يظهر قبله واما المجبرة فقد بيّنّا فيما سبق ان مذهبهم
انما حدث في دولة معاوية وملوك بني مروان فهو حادث مستند الى من لا ترضى
طريقته وسياق ما ورد عن افاضل الصحابة في رده فكيف يستند اليهم واما الحشوية
فلا سلف لهم وانما تمسكوا بظواهر الاخبار ولا يرجعون الى تحقيق ولا نظر كما قدمنا
فظهر لك ان هذه المذاهب لا سند لها معمول به بخلاف سائر المذاهب الا ترى الى سند
القراءات كلها كيف اتصل حتى انتهى الى علي عليه السلام وعثمن وابن مسعود
وأُبيّ بن كعب وغيرهم وكذلك فقه اهل العراق اخذوه عن ابي حنيفة عن حماد
بن سلمة عن علقمة والاسود عن علي عليه السلام وابن مسعود وكذلك اخذ
اهل الحجاز عن مالك وغيره ومالك عن ربيعة وابي الزناد وغيرهما وهم اخذوا (i)
عن افاضل من (j) الصحابة وكذلك اهل الحديث واللغة والنحو كيف اخذ بعضهم
عن بعض * قال وسند المعتزلة لمذهبهم اوضح من الفلق اذ يتصل الى واصل وعمرو
اتصالا ظاهرا شاهرا وهما اخذا عن محمد بن علي بن ابي طالب وابنه ابي هاشم
عبد الله بن محمد ومحمد هو الذي ربّى واصلا وعلّمه حتى تخرج واستحكم ومحمد
اخذ عن ابيه علي بن ابي طالب عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم * وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى * قال الحاكم وبيان اتصاله بواصل وعمرو انه اخذه
القاضي عن ابي عبد الله البصري وابو عبد الله اخذه عن ابي اسحق بن عياش
وابو اسحق اخذه عن ابي هاشم وطبقته وابو هاشم اخذه عن ابيه ابي علي الجبائي

(g) M add. سلمان الفارسي (h) B من (i) G. وهما اخذا
(j) L. P. om.

و ابو علي اخذه عن ابي يعقوب الشحام و الشحام اخذه عن ابي هذيل و ابو الهذيل اخذه عن عثمان الطويل وطبقته وعثمان اخذه عن واصل وعمرو وهما اخذا عن عبد الله بن محمد وعبد الله (k) اخذ عن ابيه محمد بن علي بن الحنفية ومحمد اخذ عن ابيه علي عليه السلام وعلي عليه السلام اخذ عنه صلى الله عليه و اله وسلم * وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى *

مسئلة

واما ما اجمعوا عليه * فقد اجمعت المعتزلة على ان للعالم محدثا قديما قادرا عالما حيا لا لمعان ليس بجسم ولا عرض ولا جوهر غنيا (l) واحدا لا يدرك بحاسة عدلا حكيما لا يفعل القبيح ولا يريده (m) كلف (n) تعريضا للثواب و مكن من الفعل و ازاح العلة ولابد من الجزاء و على وجوب البعثة حيث حسنت ولابد للرسول صلى الله عليه وآله من شرع جديد (o) او احياء مندرس او فائدة لم تحصل من غيره وان آخر الانبياء محمد صلى الله عليه وآله وسلم والقرآن معجزة له و ان الايمان قول ومعرفة وعمل وان المؤمن من اهل الجنة و على المنزلة بين المنزلتين * وهو ان الفاسق لا يسمى مؤمنا ولا كافرا * الا من يقول بالارجاء * فانه يخالف في تفسير الايمان و في المنزلة فيقول الفاسق يسمى مؤمنا و اجمعوا * ان فعل العبد غير مخلوق فيه * واجمعوا * على تولي الصحابة واختلفوا في عثمان بعد الاحداث * التي احدثها * فاكثرهم تولاه * وتاول له كما مر وكما سياتي * واكثرهم على البراءة من معاوية وعمرو بن العاص * واجمعوا على * وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وفي تعداد علمائهم مصنفات عدة كالمصابيح (p) لابن يزداذ (q) وغيره وبتمام هذه الجملة تم الكلام على ما اجمعوا عليه *

(k) *L. add.* بن محمد (l) *G.* غنيا (m) *G.* يريده (*supra lineam* يارزه) (n) *M, P.* كلفا (o) *L.* حينئذ (p) *M.* لابن برم داود (q) *G.* وتمام

﴿ واما تعيين طبقاتهم ﴾

فنقول قد رتب القاضي عبد الجبار طبقاتهم ونحن نشير الى جملتها وقد تضمنتها (مسئلة مستقلة) وهي ان طبقاتهم على مافصّله قاضي القضاة من رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حده هي عشر وانما ذكر في كل طبقة المشهورين من رجال زمانهم اتعذر احصآء ذوي المعارف منهم في كل حين وربما يدخل بعضهم في بعض في الاعصار * الطبقة الاولى الخلفاء الاربعة وهم علي عليه السلام وابو بكر وعمر وعثمان وعبد الله بن عباس وعبد الله بن مسعود وغيرهم كعبد الله بن عمر وابي الدرداء وابي ذر الغفاري وعبادة بن الصامت * اما علي عليه السلام فقصّة الشيخ الذي سأله عند[r] انصرافه من صفّين اكان المسير بقضآء الله وقدره الى اخره مصرّح بالعدل وانكار الجبر * وذلك انه لما انصرف من صفين قام اليه شيخ فقال اخبرنا عن مسيرنا الى الشام اكان بقضآء وقدر[s] فقال[t] عليه السلام والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة ما هبطنا واديًا ولا علونا[u] تلعة الا بقضآء وقدر فقال الشيخ عند الله احتسب عنائي مالي من الاجر شيء فقال بل ايها الشيخ عظّم الله لكم الاجر في مسيركم وانتم سائرون وفي منقلبكم وانتم منقلبون ولم تكونوا في شيء من حالاتكم مكرهين ولا اليها مضطرين فقال الشيخ وكيف ذلك والقضآء والقدر ساقانا وعنهما كان مسيرنا فقال علي عليه السلام لعلك تظن قضاء واجبا وقدرا حتما ولو كان كذلك لبطل الثواب والعقاب وسقط الوعد والوعيد ولما كانت تاتي من الله لائمة لمذنب ولا محمدة لمحسن ولا كان المحسن بثواب الاحسان اولى من المسيء ولا المسيء بعقوبة الذنب اولى من المحسن تلك مقالة اخوان الشياطين وعبدة الاوثان وخصماء الرحمن وشهود الزور[v] واهل العماء[w] عن الصواب في الامور هم

(r) *M.* عن (s) *G.* بقضاء الله وقدره (t) *L. add.* علي (u) *G. om.*
(v) *G. add.* والبهتان (w) *G. L.* العمى

قدرية هذه الامة ومجوسها ان الله تعالى امر تخييرا ونهى تحذيرا ولم يكلف مجبرا ولا بعث الانبياء عبثا * ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار * فقال الشيخ وما ذلك القضاء والقدر اللذان ساقانا فقال امر الله بذلك واراده ثم تلا * وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا * فنهض الشيخ مسرورا بما سمع وانشأ يقول *

انت الامام الذي نرجوا بطاعته * يوم النشور من الرحمن رضوانا
اوضحت من ديننا ما كان ملتبسا * جزاك ربك بالاحسان احسانا

وقول ابي بكر وعبد الله بن مسعود في بعض الاجتهاد انها حيث سئل ابو بكر عن الكلالة وابن مسعود عن المرأة المفوضة في مهرها فقال كل واحد منهما حين سئل اقول فيها برأيي فان كان صوابا فمن الله * وان كان خطاء فمني ومن الشيطان * فهذا القول * يقضي بذلك * اي بالتصريح بالعدل وانكار الجبر * وتعزير عمر لمن ادعى ان سرقته كانت بقضاء الله مصرح بنفي الجبر * لانه اتى بسارق فقال لم سرقت فقال قضى الله علي فامر به فقطعت يده وضرب اسواطا فقيل له في ذلك فقال القطع للسرقة والجلد لما كذب على الله * ولما قال محاصروا عثمان حين رموه الله رميك فقال كذبتم لو رماني ما اخطأني * وهذا انما يقضي انكاره الجبر وقول عبد الله بن عمر حين قال له بعض الناس يا ابا عبد الرحمن ان اقواما يزنون ويشربون الخمر ويسرقون ويقتلون النفس ويقولون كان في علم الله فلم نجد بدا منه فغضب ثم قال سبحان الله العظيم قد كان ذلك في علمه انهم يعملونها ولم يحملهم علم الله على فعلها * حدثني ابي عمر بن الخطاب انه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول مثل علم الله فيكم كمثل السماء التي

(r) G. ربي (q) G. L. M. عناقبه ( ) B. M. om; G. القول

اظلتكم والارض التي اقلتكم[a] فكما لا تستطيعون الخروج من السماء والارض
كذلك لا تستطيعون الخروج من علم الله وكما لا تحملكم السماء والارض على
الذنوب كذلك لا يحملكم علم الله عليها ثم قال ابن عمر لعبد يعمل المعصية ثم يقر
بذنبه على نفسه احب الي من عبد يصوم النهار ويقوم الليل ويقول ان الله تعالى
يفعل الخطيئة فيه * فهذا الخبر مصرح ايضا * بانكار القول بالجبر واما ابن عباس
ففي مناظراته لجبرة الشام مايقطع كل عذر وذلك انه روى عنه مجاهد انه كتب
الى قراء المجبرة بالشام اما بعد اتامرون الناس بالتقوى وبكم ضل المتقون وتنهون
الناس عن المعاصي وبكم ظهر العاصون يا ابناء سلف المقاتلين واعوان الظالمين
وخزان مساجد الفاسقين وعمار سلف الشياطين هل منكم الا مفتر على الله يحمل
اجرامه عليه وينسبها علانية اليه وهل منكم[d] الا من السيف قلادته والزور على الله
شهادته اعلى هذا توالیتم ام عليه تمالیتم[c] حظكم منه الاوفر ونصيبكم منه الاكثر
عمدتم الى موالاة من لم يدع لله مالا الا اخذه ولا منارا الا هدمه ولا مالا ليتيم
الا سرقه او خانه فاوجبتم لاخبث[e] خلق الله اعتم حتى تدوتقاذ انتم اهل الحق حتى ذلوا وولوا
واعنتم اهل الباطل حتى عزوا وكثروا فانيبوا الى الله وتوبوا تاب الله[f] على من
تاب وقبل[g] من اناب وعن علي بن عبد الله بن عباس قال كنت جالسا عند ابي
اذ جاءه رجل فقال يا ابن العباس ان ههنا قوما[h] يزعمون انهم اتوا من قبل الله وان
الله اجبرهم على المعاصي فقال لو اعلم ان منهم ههنا احدا لقبضت على حلقه فعصرته
حتى تذهب روحه عنه لا تقولوا اجبر الله على المعاصي ولا تقولوا لم يعلم الله ما العباد
عاملوه فتجهلوه وعن انس[i] ما هلكت امة قط حتى يكون الجبر قولهم
وعن ابي بن كعب السعيد من سعد بعمله والشقي من شقي بعمله وعن الحسن

(a) G. L. تقلكم — (b) G. L. فيكم — (c) L. تعاليتم
(d) L. لاحد — (e) M. الأخبث — (f) L. فان الله يتوب
(g) L. يقبل — (h) L. هناقوما P هولاء قوم — (i) P. add. قال

ان رجلا من فارس جاء الى النبي صلي الله عليه وآله وسلم وقال رأيتهم ينكحون امهاتهم واخواتهم وبناتهم فاذا قيل لم تفعلون ذلك قالوا قضاء الله وقدره فقال صلى الله عليه وآله وسلم اما انه سيكون في امتي [j] يقولون مثل ذلك قال اولئك مجوس امتي وسئل صلى الله عليه وآله وسلم عن تفسير سبحان الله فقال هو تنزيهه من كل شر وكان يقول في بعض توجهاته في الصلوة والشر ليس اليك

الطبقة الثانية الحسنان عليهما السلام فقد اشتهر منهما القول بالتوحيد والعدل وقات ومن ذلك كتاب الحسن بن علي عليهما السلام الى اهل البصرة حيث قال فيه من لم يؤمن بالله وقضائه وقدره فقد كفر ومن حمل ذنبه على ربه فقد فجر ان الله لا يطاع استكراها ولا يعصى لغلبة لانه المليك لما ملكهم والقادر على ما اقدرهم عليه فان عملوا بالطاعة لم يحل بينهم وبين ما فعلوا وان عملوا بالمعصية فلو شاء حال بينهم وبين ما فعلوا فاذا لم يفعلوا فليس هو الذى اجبرهم على ذلك فلو اجبر الله الخلق على الطاعات لاسقط عنهم الثواب ولو اجبرهم على المعاصي لاسقط عنهم العقاب ولو اهملهم [k] لكان عجزا [l] في القدرة ولكن له فيهم المشية التى غيبها عنهم فان عملوا بالطاعات كانت له المنة عليهم وان عملوا بالمعصية كانت له الحجة عليهم تم كلامه عليه السلام وهو على ذهني من بعض [m] التواريخ الصحح سندها ولم اظفر به حال التاليف ولا ذكرته بعينه [n] فيبحث عنه ومن كلام الحسين بن على عليه السلام [o] وعلى بن الحسين ومحمد بن على فكلماتهم [p] في العدل مشهورة اما الحسنان فقد مر طرف من كلامهما فيه واما محمد بن الحنفية [q] فقد مر ان واصلا اخذ علم الكلام عنه وصار كالاصل [r] لسنده وله منزلة عظيمة في الفضل والعلم قال الحاكم وكان

(j) P. add. قوم (k) P. امهلهم (l) B. M. add. منه
(m) B. M. add. كتب (n) P. om. (o) بياض في الأم
(p) L. N. كلاماتهم (q) G. على (r) Deest in M. ك

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذن لعلي عليه السلام اذا حدث له ولد ان يسميه باسمه ويكنيه بكنيته فلما ولد سماه محمدا وكناه ابا القاسم وكلامه في علم الكلام اوسع من كلام الحسنين وان كانا افضل منه لمكانهما من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وامامتهما وسئل ابو هاشم عن محمد بن علي عن مبلغ علمه فقال اذا اردتم معرفة ذلك فانظروا الى اثره في واصل بن عطاء وقال شبيب بن شيبة ما رأيت في غلمان ابن الحنفية اكمل من عمرو بن عبيد فقيل له متى اختلف عمرو بن عبيد الى ابن الحنفية فقال ان عمرا غلام واصل وواصل غلام محمد ومقامات بقية اهل البيت في العدل كثيرة * كقيام علي بن الحسين مع زياد وغيره * فانه لما وصل الى زياد (s) * ومن هذه الطبقة من التابعين * سعيد بن المسيب فانه ذكره جماعة من اهل التواريخ في اهل العدل وفضله وعلمه مشهور ومنها طاووس اليماني وهو من اصحاب علي عليه السلام اخذ عنه اختصم اليه رجلان فقال احدهما عند المخاصمة لهذا اخلقنا فقال طاوس كذبت فقال الرجل اليس الله تعالى يقول وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ فقال طاوس انما خلقهم للرحمة والجماعة * ومن هذه الطبقة اصحاب علي عليه السلام كابي الاسود الدؤلي وغيره واصحاب عبد الله (t) بن مسعود وهم علقمة والاسود وشريح وغيرهم وفيهم (u) كثرة * وقد ذكرت اكاليمهم المتعلقة بالعدل في كتب التاريخ * الطبقة الثالثة * منقسمة فمن العترة الطاهرة * الحسن بن الحسن وابنه عبد الله بن الحسن واولاده * النفس الزكية وغيره (v) ومن اولاد علي عليه السلام * ابو هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية وهو الذي اخذ عنه واصل وكان معه في المكتب فاخذ عنه وعن ابيه * وكذلك اخوه الحسن بن محمد استاذ غيلان ويميل الى الارجاء ولهذا قالت به الغيلانية من المعتزلة * ومن هذه الطبقة محمد بن علي بن عبد الله

(s) بياض في الأم   (t) Desunt in B. G. L. عبد الله   (u) L. منهم

(v) M. P. وغيرهم

بن عباس * ابو الخلفاء بعثه ابوه الى ابي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية * ومنهم زيد بن علي حيث قال (u) * حين سأله ابو الخطاب عليه ذهب اليه * ابرأ (v) من القدرية * الذين حملوا ذنوبهم على الله ومن المرجئة الذين اطمعوا الفساق (w) في عفو الله فهذا آخر الخبر ومن هذه الطبقة محمد بن سيرين بن محمد وفضله في فنون العلم مشهور (x) وقد روى عنه انه واصحابه مروا برجل مجلود فقال قائل الحمد لله الذي عافانا مما ابتلي به فقال ابن سيرين لا تقولوا هكذا ولكن قولوا الحمد لله الذي عافانا مما سولت له نفسه ثم ذكر حديث عمر مع السارق وقد مر وروى ان رجلا قال عنده ان قلت ما شاء الله فقال مه فان الله لا يشاء الا خيرا * ومنهم الحسن بن ابي الحسن البصري * وهو ابو سعيد وكان ابوه من ميسان (a) ولد في المدينة لسنتين بقيتا من خلافة عمر ومات وهو ابن سبع وثمانين سنة وكانت امه مولاة لام سلمة وكانت ربما غابت في حاجة لام (b) سلمة وام سلمة تاخذ الحسن فتسكته بثديها وقيل ان الحكمة التي رزق كانت من ذلك وروي ان ام سلمة رضي الله عنها اخرجته الى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال عمر اللهم فقهه في الدين قال الحسن كنت في المدينة يوم قتل عثمان وكنت ابن اربع عشرة سنة وروى الحسن ان امير المومنين لما بلغه قتل عثمان وهو في ناحية المسجد رفع يده وقال اللهم لم ارض ولم امال وهو سيد التابعين ومحله في الفضل والعلم ودعاء الناس الى الدين مشهور (z) وروى داود بن ابي هند قال سمعت الحسن يقول كل شئ بقضاء الله وقدره الا المعاصي ورسالاته الى عبد الملك (c) مشهورة وذلك ان الحجاج كتب الى الحسن بلغنا عنك في القدر شئ فاكتب الينا (d) فكتب اليه رسالة طويلة نحن نذكر منها اطرافا (e) منها قوله

(u) M. ورحمت قال. N. (w) M. الرافضة (a) G. نيسابور (b) G. ام (y) L. الناس (z) M, P. مشهورة (c) M. عبد العزيز (d) B, L, M, add. بقولك (e) G, M. طرافا

سلام

سلام عليك اما بعد فان الامير اصبح في قليل من كثير مضوا والقليل من اهل الخير مغفول عنهم وقد ادركنا السلف الذين قاموا لامر الله واستنوا بسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلم يبطلوا حقا ولا الحقوا (f) بالرب تعالى الا ما الحق بنفسه ولا يحتجون الا بما يحتج (g) الله تعالى به على خلقه وقوله الحق * وَمَا خَلَقْتُ الجِنَّ وَالانسَ الَّا لِيَعْبُدُونِ ولم يخلقهم لامر ثم حال بينهم وبينه لانه تعالى ليس بظلام للعبيد ولم يكن احد في (h) السلف ينكر ذلك ولا يجادل فيه لانهم كانوا على امر واحد وانما احدثنا الكلام فيه لما احدث الناس النكرة (i) له فلما احدث المحدثون في دينهم ما احدثوه احدث الله للمتمسكين بكتابه ما يبطلون به المحدثات ويحذرون به من المهلكات * ومن الاقوال انهم ايها الامير ما نهى الله عنه فليس منه لانه لا يرضى ما يسخطه من العباد لانه تعالى يقول ولا يرضى لعباده الكفر فلو كان الكفر من قضائه وقدره لرضي ممن عمله ولو (j) كان الامر كما قال المخطئون لما كان لمتقدم حمد في عمل ولا على متأخر لوم (k) وقال تعالى جزاء بما كانوا يعملون ولم يقل جزاء بما كانوا يكسبون * ومنها قوله ان اهل الجدال قالوا ان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء ولو نظروا الى ما قبل الآية وبعدها لتبين لهم ان الله تعالى لا يضل الا بتقدم الفسق والكفر لقوله تعالى * وَيُضِلُّ اللهُ الظَّالِمِينَ * اي يحكم بضلالهم وقال فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم وما يضل به الا الفاسقين * وسيأتي الخلاف بين اصحابنا في جواز سلب الالطاف عقوبة وهذا الكلام يوهم جوازه كقول البوهشمي والامام المنصور بالله * ومنها قوله واعلم ايها الامير ان المخالفين لكتاب الله وعدله يقولون (l) في امر دينهم بزعمهم على القضاء والقدر ثم لا يرضون لانفسهم الا بالاجتهاد والبحث والطلب والاخذ

(f) P. لم يلحقوا (g) P. M. احتج (h) L. من

(i) B. G. P. العكره (j) M. او (k) M. لوهم

(l) L. P. يقولون

بالحزم فيه ولا يعملون (m) في اكثر دنيا هم على القضاء والقدر * ومنها * قوله محتجا بقوله تعالى قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا * فلو كان هو الذي دساها لما خيب نفسه تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا (n) * ثم * وله مع الحجاج مناظرات وكان لا يرد عليه احد كما يرد عليه (o) الحسن ولما توفي الحجاج وبلغه قال فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين اللهم كما امته فامت مناسنته ومر الحسن بلص يصلب فقال ما حملك على هذا فقال قضاه الله وقدره فقال كذبت ايقضي الله عليك ان تسرق وقضى (p) عليك ان تصلب وسئل انس عن مسئلة فقال سلوا مولانا الحسن فقيل له اتقول ذلك له (q) فقال سلوا مولانا الحسن فانه سمع وسمعنا وحفظ ونسينا وسمعت عائشة رضي الله عنها كلام الحسن فقالت من هذا الذي يشبه كلامه كلام الانبياء وروي نحوه عن محمد بن علي وروى ابو عبيدة قال لما فرغ الحجاج من خضراء واسط نادى في الناس ان يخرجوا فيدعوا له بالبركة فخرجوا وخرج الحسن فاجتمع عليه الناس وخاف اهل الشام فرجع وهو يقول قد نظرنا يا افسق الفاسقين ويا اخبث الاخبثين اما اهل السماء فمقتوك واما اهل الارض فيلعنوك ثم قال ان الله اخذ الميثاق على العلماء ليبيننه للناس ولا يكتمونه فبلغ ذلك الحجاج فقال يا اهل الشام يقوم عبيد (r) من عبيد اهل البصرة فيتكلم بما تكلم (s) ولا يكون عند احدكم نكير ثم قال علي به وامر (t) بالنطع والسيف فاستعجل والحاجب على الباب فلما دنا الحسن حرك شفتيه والحاجب ينظر فلما دخل قال له الحجاج ههنا فاجلسه قريبا منه وقال ما تقول في علي وعثمان قال اقول قول من هو خير مني عند من هو شر منك قال فرعون لموسى مَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَىٰ قَالَ عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي (v) قال انت سيد العلماء

(m) G. يعولون (n) B. M. om. (o) G. على

(p) G. يقضي (q) L. P. om. (r) L. عبد

(s). M. P يكلم (t) P. اتي (v) B. L. add. في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى

ابا

ياباسعيد ود عليغالية وغلف (١) بهالحيته فلماخرج تبعه الحاجب فقال له ما الذى كنت قلت حين دخلت عليه قال قلت ياعدّتى عند كربتي وياصاحبي عند شدتى ويا ولي نعمتي ويا الهي واله آبائى ابراهيم واسحاق ويعقوب ارزقني مودته واصرف عني اذاه ففعل ربي عز وجل وقيل له وهومتوارى قتل الحجاج سعيد بن جبير فقال لعن الله الفاسق بن يوسف والله لوان اهل المشرق والمغرب اجتمعوا على قتل سعيد لادخلهم الله النار وعنه اربع خصال في معاوية اولم تكن (٢) فيه الا واحدة لكانت موبقة خروجه على هذه الامة بالسفهاء حتى ابتزها امرها بغير مشورة منهم واستخلافه يزيد وهو سكير خمير يلبس الحرير ويضرب بالطنابير وادعاؤه زيادا وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم الولد للفراش وللعاهر الحجر وقتله حجر بن عدي فياله من حجر واصحاب حجر * فان قلت * فقد روي ايوب اتيت الحسن فكلمته في القدر فكف عن ذلك *قلت* قد روي انه خوفه بالسلطان فكف عن الخوض فيه وذلك لا يقتضي مخالفة ماقدمنا وقد روي عن حميد قال ودّدت انه قسم علينا عزم وان الحسن لم يتكلم بما تكلم به يعني في القدر وكان الحسن في زمان عظم الخطر من بني امية وربما يتقي فيظن به ماظنوا وكان الحسن اخذ المذهب عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتيت ثلثمائة من الصحابة منهم سبعون بدريا * الطبقة الرابعة غيلان بن مسلم الدمشقي * قال ابو القاسم هو غيلان بن مروان قال الحاكم وهو مولى لعثمان بن عفان اخذ المذهب عن الحسن بن محمد بن الحنفية ولم تكن مخالفته لابيه واخيه الا في شيء من الارجاء وروي ان الحسن كان يقول اذا رأى غيلان في الموسم اترون هذا (٣) هو حجة الله على اهل الشام ولكن الفتى مقتول وكان واحد دهره في العلم والزهد والدعاء الى الله وتوحيده وعدله وقتله هشام بن عبد الملك وقتل صاحبه صالحا وسبب قتله ان غيلان لما كتب الى عمر بن عبد العزيز

(١) G. L. غلب (٢) G. L. يكن (٣) P. add. و

كتابا قال فيه ابصرت يا عمر وما كدت ونظرت وما كدت اعلم يا عمر انك ادركت من الاسلام خلقا باليا ورسما عافيا فيا ميت بين الاموات لا ترى اثرا فتتبع ولا تسمع صوتا فتنتفع طفا امر السنة وظهرت البدعة اخيف العالم فلا يتكلم ولا يعطي الجاهل فيسأل وربما نجت الامة بالامام وربما هلكت بالامام فانظر اي الامامين انت فانه تعالى يقول ﴿ وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا ﴾ فهذا امام هدى ومن اتبعه شريكان واما الآخر فقال تعالى ﴿ وجعلناهم ائمة يدعون [g] الى النار ويوم القيامة لا ينصرون ﴾ ولن تجد داعيا يقول تعالوا الى النار اذا لا يتبعه احد ولكن الدعاة الى النار هم الدعاة الى معاصي الله فهل وجدت يا عمر حكيما يعيب ما يصنع او يصنع ما يعيب او يعذب على ما قضى او يقضي ما يعذب عليه ام هل وجدت رشيدا يدعو الى الهدى ثم يضل عنه ام هل وجدت رحيما يكلف العباد فوق الطاقة او يعذبهم على الطاعة ام هل وجدت عدلا يحمل الناس على الظلم والتظالم وهل وجدت صادقا يحمل الناس على الكذب او التكاذب بينهم كفى ببيان هذا بيانا وبالعمى عنه عمى [a] في كلام كثير فدعا عمر غيلان وقال اعني على ما انا فيه فقال غيلان ولني بيع الخزائن ورد المظالم فولاه فكان يبيعها وينادي عليها ويقول تعالوا الى متاع الخونة تعالوا الى متاع الظلمة تعالوا الى متاع من خلف الرسول في امته بغير سنته وسيرته وكان فيما نادى عليه جوارب خز فبلغ [b] ثلاثين الف درهم وقد ائتكل بعضها فقال غيلان من يعذرني ممن [c] يزعم ان هؤلاء كانوا ائمة هدى وهذا يأتكل [d] والناس يموتون من الجوع فمر به هشام بن عبد الملك قال ارى هذا يعيبني ويعيب آبائي والله ان [e] ظفرت به لاقطعن يديه ورجليه فلما ولي هشام خرج غيلان وصاحبه صالح الى

(g) G. يعدون — ( ) P. add. علي — (a) M. P. بالمعاعنه عما

(b) L. add. ثمنها — (c) L. من — (d) M. هذا يتكل G. هذا بتكل

B. P. هذا يا تكل L. هذا يا تكل — (e) M. لان

ارمينيــة فارسـل هشام في طلبهما فجئ بهمــا فحبسهما اياما ثم اخرجهما وقطع ايديهما وارجلهما وقــال لغيـلان كيف ترى مــا صــنع بك ربك فالتفت غيلان فقال لعن الله من فعل بي هذا واستسقى صاحبه وقال بعض من حضره لا نسقيكم (f) حتى تشربوا من الزقوم فقال غيلان لصالح يزعم (g) هؤلاء انهم لا يسقوننا حتى نشرب من الزقوم ولعمري لان كانوا صدقوا ان الذى نحن فيه ايسير في جنب ما نصير اليه بعد ساعة من عذاب الله ولان كانوا كذبوا ان الذى نحن فيه ايسير في جنب ما نصير اليه بعــد ساعــة من روح الله فاصبر يا صالح ثم مات صالح وصلى عليه غيلان ثم اقبل على الناس وقال قاتلهم الله كم من حق اماتوه وكم من باطل قــد احيوه وكم من ذليل في دين الله اعزوه وكم من عزيز في دين الله اذلوه فقيل لهشام قطعت يدي غيلان ورجليــه واطلقت لسانه انه قد بكى الناس ونبههم على ما كانوا عنه غافلين فارسل اليه من قطع لسانه فمات رحمه الله فذكر ابو الهذيل في اسناد له ان امراة في تلك القرية قتل ابنها بنحو من اربعين سنة وكانت على مسكة من دينها اتخذت المسجد بيتا لا تدرف الا الى الأوطار (h) او تقوم لصلوة او وضوء فانتبهت في ذلك اليوم متبسمة فظن اهلها ان الجنون قد تكامل بها فقالت لقد رأيت عجبا كان ابني اتانى وقال ان الله احضر ارواح الشهداء لقتل رجل في مكان كذا (i) فانظروا هل ترون قتيلا وسارع اهلها فاذا غيلان يتشحط في دمه * ومن هذه الطبقة * واصل بن عطاء قال المبرد ويكنى بابي حذيفة ويلقب بالغزّال ولم يكن غزالا (k) لكنه يلزم الغزالين وكان طويل العنق وكان احدى الاعاجيب وذلك انه كان الثغ في الراء قبيح اللثغة فيها فكان يخلص كلامه من الراء ولا يفطن لذلك لاقتداره وسهولة الفاظه وفيه

(f) L. يسقيكم (g) G. تزاعم (h) G. L. الافطار

(i) L. لك (k) M. add. حقيقة

يقول بعض الشعراء باطالته الخطب وتجنبه الراء

شعر

و يجعل البرّ قمحاً في تصرفه * و خالف الرّاء حتى احتال للشعر

و لم يطق[k] مطراوالقول[l] يعجله[m] * فعاد بالغيث اشفاقا[n] من المطر

وقيل انه مولى لضبه[o] وقيل لبنى مخزوم وقيل لبنى هاشم وقال الجاحظ وقيل له الغزال كما قيل لخالد الحذّاء ولم يكن حذّاء وابوسعيد المقبرى لانه كان ينزل المقابر وكان واصل يلازم اباعبد الله الغزال صديقاله ليعرف المتعففات من النساء فيجعل صدقته لهن وكان يعجبه ذلك[p] قيل ولد[q] سنة ثمانين ذكره ابوالحسين الخياط وولد في المدينة قال الجاحظ لم يشك اصحابنا ان واصلا لم يقبض دينار اولادرهما وفي ذلك قال بعضهم في مرثيته[r]

شعرا

و لامس دينار اولامس درهماً * ولاعرف الثوب الذي هوقاطعه

وقد روي فيه حديث ذكره ابن يزداذ باسناده عن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم يكون في امتى رجل يقال له واصل بن عطاء يفصل بين الحق والباطل وكان واصل يلازم مجلس الحسن ويظنون به الخرس من طول صمته فمرذات يوم بعمرو بن عبيد فاقبل عليه بعض مستجبي[s] واصل فقال هذا الذى تعدونه فى الخرس ليس احد اعلم بكلام غالية الشيعة ومارقة الخوارج وكلام الزنادقة والدهرية والمرجية وساير المخالفين والرد عليهم منه قال عمرو انا هذا اوله عنق[t] لا ياتي معها بخير وكان واصل طويل العنق ثم قال عمرو بعد ذلك واشهد ان الفراسة باطلة الا ان ينظر رجل بنور الله قال الجاحظ ولما قال بشار بن برد

(k) G. يطق (in marg يقل)　(l) M. القوم　(m) L. يعجبه

(n) M. اطباما　(o) G. لغبة　(p) L. يعجب لذلك　(q) P. add. في

(r) G. L. ترثيته　(s) L. مستحسني　(t) L. add. طويل

بالرجعة

بالرجعة وتكفير جميع الامة تبرأ منه واصل وكان صديقاله ومدحه بشار وذكر خطبته التي[u] منها الراء وكانت على البديهة وهي مع ذلك اوسع من خطبة خالد بن صفوان وشبيب بن شبة فقال بشار

شعرا

تكلف القول والاقوام قد حفلوا * وحبروا خطباناهيك من خطب

وقال مرتجلا تغلى بديهته[v] * كمرجل القين لما حف باللهب

وجانب الراء لم يشعر به احد * قبل التصفح والاغراق في الطلب

فلما تبرأ منه هجاه فقال

ما لى اشايع غزالا له عنق * كنقنق الدو ان ولى وان مثلا

عنق الزرافة مابالى وبالكم * تكفرون رجالا كفروا رجلا

فعابه بطول عنقه النقنق بنونين وقافين ذكرالنعام شبهه به لطول عنقه

فرع

وسئلت اخت عمرو بن عبيد وكانت زوجة واصل ايهما افضل فقالت بينهما كما بين السماء والارض فقيل كيف كان علمهما قالت كان واصل اذا جنه الليل صف قدميه يصلي ولوح ودواة موضوعات فاذا مرت به آية فيها حجة على مخالف جلس فكتبها ثم عاد في صلوته

فرع

وبلغ من باسه[w] علمه انه انفذ اصحابه الى الآفاق وبث دعاته في البلاد قال ابو الهذيل بعث عبد الله بن الحارث[x] الى المغرب فاجابه خلق كثير وبعث الى خراسان حفص بن سالم فدخل ترمذ ولزم المسجد حتى اشتهر

(u) G. الغي L. لقي (v) G. بديهته (w) P. باسه : B. L. add و

(x) B. G. L. الحرث

ثم ناظر جهما فقطعه و رجع الى قول اهل الحق ولما عاد حفص الى البصرة رجع جهم الى قوله الباطل و بعث القاسم الى اليمن و بعث ايوب الى الجزيرة و بعث الحسن بن ذكوان الى الكوفة وعثمن الطويل الى ارمينية فقال يا اباحذيفة ان رأيت ان ترسل غيرى فاشاطره جميع ما املك حتى اعطيه فرد نعلي[y] فقال ياطويل اخرج فلعل الله ان ينفعك فخرج للتجارة فاصاب مائة الف ~ واجابه الخلق

فرع

وروي ان واصلا دخل المدينة ونزل على ابرهيم بن يحيى فسارع[a] اليه زيد بن علي وابنه يحيي بن زيد وعبد الله بن الحسن[b] واخوته ومحمد بن عجلان وابو عباد الليثي فقال جعفر بن محمد الصادق لاصحابه قوموا بنا اليه فجاء والقوم عنده اعني زيد بن علي واصحابه فقال جعفر اما بعد فان الله تعالى بعث محمدا بالحق والبينات والنذر والآيات وانزل عليه واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله فنحن عترة رسول الله واقرب الناس اليه وانك يا واصل اتيت بامر يفرق الكلمة وتطعن به على الائمة وانا ادعوكم الى التوبة فقال واصل الحمد لله العدل في قضائه الجواد بعطائه المتعالي عن كل مذموم والعالم بكل خفي مكتوم نهى عن القبيح ولم يقضه وحث على الجميل ولم يحل بينه وبين خلقه وانك ياجعفر وابن الائمة شغلك حب الدنيا فاصبحت بها كلفا وما اتيناك الا بدين محمد صلى الله عليه وآله وسلم وصاحبيه وضجيعيه ابن ابي قحافة وابن الخطاب وعثمان[c] وعلي بن ابي طالب وجميع ائمة الهدى فان تقبل الحق تسعد به وان تصدف عنه تبوء باثمك فتكلم زيد بن علي فاغلظ لجعفر اي انكر عليه ما قال وقال مامنعك من اتباعه الا الحسد لنا فتفرقوا * قلت * روي ذلك الحاكم وغيره والله اعلم بصحتها قال ابن برد اذ كان زيد بن علي لا يخالف[d] المعتزلة الا في المنزلة بين المنزلتين ومن كلام جعفر بن

(a) L. فتسارع — (z) L. om — (y) L. نعالي

(d) L. يفارق — (c) G. add بن عفان — (b) G. L. الحسين

محمد الصادق وقد سئل عن القدر ما استطعت ان تلوم العبد عليه فهو فعله وما لم تستطع فهو فعل الله يقول الله للعبد لم كفرت ولا يقول لم مرضت فلا تقول ان جعفرا انكر على واصل القول بالعدل بل المنزلة بين المنزلتين ان صحت الرواية

فرع

وروي ان بعض السمنية قالوا لجهم بن صفوان هل تخرج المعروف عن المشاعر الخمسة قال لا قالوا فحدثنا عن معبودك هل عرفته بايها قال لا قالوا فهو اذا مجهول فسكت وكتب بذلك الى واصل فاجاب وقال كان يشترط وجها سادسا وهو الدليل فتقول لا يخرج عن المشاعر والدليل فاسألهم هل تفرقون بين الحي والميت والعاقل والمجنون فلا بد من نعم وهذا عرف بالدليل فلما اجابهم جهم بذلك قالوا ليس هذا من كلامك فاخبرهم فخرجوا الى واصل وكلموه واجابوه الى الاسلام وعن عمرو الباهلي قرات لواصل الجزء الاول من كتاب الالف مسئلة في الرد على المانوية قال فاحصيت في ذلك الجزء نيفا وثمانين مسئلة ويقال انه فرع من الرد على مخالفيه وهو ابن ثلثين سنة ويقال ان ابا الهذيل اتى الى زوجته اخت عمرو وهي ام يوسف فدفعت اليه قمطرين فعسى ان يكون حل كلامه من ذلك ومات وهو ابن احدي وخمسين سنة

فرع

ومن كلامه حين قال له خالد بن عبد الله القشري بلغني انك قلت ولا فينا هوقتا لـ اقول يقضي الله الحق ويحب العدل قال فما بال الناس يكذبونك فقال يحبون ان يحمدوا انفسهم ويلوموا خالقهم فقال لا ولا كرامة الزم شانك قال ولحه كثيرة اختصرنا منها ماذكرنا ومن

(e) B. L. يقال (f) G. قال (g) G. فسالهم (gg) B. G فرايت

(h) G. add على مخالفيه (i) B. G L. حل M. حلا T. حمل

(j) G. L. القشيري (k) G. يلزموا

هذه الطبقة * عمرو * بن عبيد بن ثاب وثاب [l] من سبي كابل [m] من ثغور بلخ وهو مولى لال عرادة من يربوع بن مالك وكنية عمرو ابوعثمان روى ابن يزداذ باسناده عن صالح بن عمرو بن زيد قال كان عمرو بن عبيد من [n] اعلم الناس بامر الدين والدنيا قال صالح وسئل ابن السماك فقيل صف لنا عمرو بن عبيد فقال كان عمرو اذا رأيته مقبلا توهمته جاء من دفن والديه واذا رايته جالسا توهمته اجلس للقود واذا رأيته متكلما ترهمت ان الجنة والنار لم يخلقا الا له وعن يحيى بن معين قال حدثنا سفيان بن عيينة قال قال ابن نجيح ما رأيت احدا اعلم من عمرو بن عبيد وكان رأى مجاهدا وغيره قال الجاحظ صلي عمرو اربعين عاما صلوة الفجر بوضوء المغرب وحج اربعين حجة ماشيا وبعيره موقوف على من احصر وكان يحيي الليل بركعة واحدة ويرجع آية واحدة

فرع

وقد رويت مناظرة لواصل في الفاسق [o] يعرف الله تعالى وانما خرجت المعرفة من قلبه عند قذفه [p] فان قلت لم يزل يعرف الله فما حجتك وانت لم تسميه منافقا قبل [q] القذف [r] وان زعمت ان المعرفة خرجت من قلبه عند قذفه قلنا لك فلم لا ادخلها في القلب بتركه القذف كما اخرجها بالقذف وقال له اليس الناس يعرفون الله بالادلة ويجهلونه بدخول الشبهة فاي شبهة دخلت على القاذف فرأي عمرو ان لزوم هذا الكلام فقال ليس بيني وبين الحق عداوة فقبله وانصرف ويده في يد واصل وكان [s] يقول اللهم اغنني بالافتقار اليك وقيل قال يا اباعثمان لم [t] استحق

(l) B. ناب وناب P. داب وذاب G. دياب M. داب ومات (m) L. بابل

(n) P. om من

(o) P. add. على صور مختلفة فقيل قال واصل لعمرو الست تزعم ان الفاسق

(p) P. add للايمان (q) L. ب pro قبل (r) L. M. add كما اخرجها بالقذف

(s) P. add ربما (t) G. بما

مرتكب

مرتكب الكبائر اسم النفاق قال لقوله تعالى وَالَّذِينَ يَرْمُونَ المُحصَنَاتِ الى قوله وَاُولَئِكَ هُمُ الفَاسِقُونَ ثم قال اِنَّ المُنَافِقِينَ هم الفاسقون فكان كل فاسق منافقا اذ كان الالف واللام موجودين في باب الفسق فقال واصل اليس الله تعالى قال وَمَن لَم يَحكُم بِمَا اَنزَلَ اللهُ فَاُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ [u] وقد قال تعالى في آية اخرى وَالكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ [v] فعرّف بالالف واللام كما في القاذف فسكت عمرو ثم قال واصل الست تزعم ان الفاسق يعرف الله وذكر ما قدمنا الى اخره على ما رويناه ثم قال يا ابا عثمان ايما اولى ان يستعمل من اسماء المحدثين ما[w] اتفقت عليه الفرق من اهل القبلة او ما اختلفت فيه فقال عمرو بل ما اتفقت عليه فقال او ليس تجد اهل الفرق على اختلافهم يسمون صاحب الكبيرة فاسقا ويختلفون فيما عداه من اسمائه فالخوارج تسميه كافرا وفاسقا والمرجئة تسميه مؤمنا فاسقا[x] والشيعة تسميه كافر نعمة فاسقا والحسن يسمي منافقا[y] فاجمعوا على تسميته بالفسق فناخذ بالمتفق[z] عليه ولا نسميه بالمختلف فيه فهو اشبه باهل الدين فقال عمرو ما بيني وبين الحق من[a] عداوة والقول قولك واشهد من حضراني تارك ما كنت عليه من المذهب قائل بقول ابي حذيفة فاستحسن الناس ذلك من عمرو اذ رجع من قول كان عليه الى قول اخر من غير شغب واستدلوا بذلك على ديانته * قال الشريف المرتضى ما اورده واصل لعمرو غير لازم له لان عمرا[b] كان يسميه فاسقا وانما كان عليه ان يبين هل يسمي بغير ذلك ام لا قال الحاكم وهذا اعتراض فاسد لان واصلا الزمه في مسئلة القذف كما ذكرنا ثم جعل هذا تاكيدا بان هذا القول مجمع عليه وما عداه مختلف فيه ولم يقم عليه حجة ولو جعل ذلك ابتداء دليل لم يصح * قلت * بل يصح عندنا مع قولنا[c] بصحة الاستدلال

(u) B. L. add فعرف بالالف واللام (v) Haec inde a وقد in M. et P. desunt (w) L. من (x) Haec inde a ويختلفون in P. desunt. (y) L. M. add. فاسقا (z) M. فاسقا فيسميه بالمجمع (a) B. G. om. (b) L. عمرو (c) L. قوله

بالاجماع المركب كدليل قصر الامامة في البطنين وصورته هنا انهم اجمعوا على تسميته فاسقا واختلفوا فيما عداه وهو حكم شرعي فلا يثبت الا بدليل ولا دليل على ماعدا المجمع عليه ههنا

﴿ فرع ﴾

وكان المنصور العباسي يبالغ في تعظيمه حتى قيل له ان عمرا (d) خارج عليك فقال هو يرى (e) ان يخرج عليّ اذا وجد ثلثمائة ويضع (f) عشرة مثله وذلك لا يكون ومرّ بقبره في مرّان (g) فصلّى عليه ودعا له وقال،

صلى الاله عليك من متوسد * قبرا مررت به على مران (g)
قبرا تضمن مومنا متخشعا (h) * عبد الاله ودان بالقرآن
واذا الرجال تنازعوا في شبهة * فصل الحديث بحجة (i) وبيان
ولو ان هذا الدهر ابقى صالحا * ابقى لنا عمرا (j) ابا عثمان

* ومن هذه الطبقة مكحول بن عبد الله قال بعض المجبرة لا نعلم احدا اجل من (k) ينسب (l) الى القدر (m) اجل من الحسن ومكحول ومن هذه الطبقة قتادة بن دعامة السدوسي لم يختلف فيه انه من اهل العدل اخذ عن الحسن البصري وله مناظرات بالكوفة والبصرة ومنهم صالح الدمشقي صاحب غيلان وقد مرّ ذكره ومن هذه الطبقة بشير الرحال وسمي رحالا لانه كان له في كل سنة رحلة في حج او غزاة وكان ممن خرج من المعتزلة مع ابراهيم بن عبد الله بن الحسن وبايعوه (n) وقاتلوا معه وقتل معه وقيل له ما يسرع بك الى الخروج على المنصور فقال ارسل الي بعد اخذه عبد الله بن الحسن فاتيته فامرني بدخول بيت قد حلنه فاذا بعبد الله بن الحسن مقتول فسقطت مغشيا علي فلما افقت اعطيت الله

(d) L. عمرو M. عمروا L. (d) (e) B. M. P. يرا (f) B. G. بضعه
(g) L. مروان (h) L. متشجعا (i) L. بحكمة (j) L. عمروا
(k) L. مما (l) P. انتسب (m) M. القدرية (n) G. تابعوه

عثمان بن خالد الطويل وكنيته ابو عمرو وهو استاذ ابي الهذيل وهو الذى بعثه واصل الى ارمينية كما قد مناوله فى الفضل والعلم منزلة لا تخفى[o] * و* من هذه الطبقة * حفص بن سالم *وهو الذي بعثه واصل الى خراسان وناظر جهما فقطعه واجابه خلق كثير* وغيره من اصحاب واصل * كالقسم بن السعدى الذي بعثه الى اليمن داعيا وعمرو بن حوشب وقيس بن عاصم وعبد الرحمن بن برة[p] وابنه الربيع والحسن بن ذكوان اجابه في الكوفة خلق كثير وسائر الدعاة الذين بعثهم * و * من هذه الطبقة *من اصحاب عمرو بن عبيد وخالد بن صفوان وحفص بن القوام*[q] و صالح بن عمرو والحسن بن حفص بن سالم وبكر بن عبد الاعلى و بن السماك وعبد الوارث بن سعيد وابو غسان و بشر بن خالد وعثمان بن الحكم وسفيان[r] بن حبيب وطلحة بن زيد *وابرهيم بن يحيى المدنى* اخذ مذهبه عن عمرو بن عبيد وحضر هو وابو يوسف عند الرشيد فسال[s] ابو يوسف عن مائة مسئلة فاجاب[t] ثم حل ازاره وقال اسألك فاستعفاه ابو يوسف وكان مالك بن انس يعاديه لان ابرهيم كان يزعم ان مالكا من موالي اصبح ومالك يزعم انه رجل منهم قال قاضي القضاة وهذا ابرهيم هو الذى * اخذ عنه الشافعى *محمد بن ادريس * واخذ ايضا *عن مسلم بن خالد الزنجي *قيل ابرهيم ومسلم هو من اصحاب غيلان ايضا فاجتمع للشافعى رجلا[u] اهل الحق من القائلين بالعدل والتوحيد ابرهيم ومسلم *وتقم ابرهيم على الشافعى لما تولي القضاء*

﴾الطبقة السادسة﴿

ابو الهذيل * محمد بن الهذيل العبدى قال صاحب المصابيح كان نسيج وحده وعالم دهره ولم يتقدمه احد من الموافقين له ولا من المخالفين وكان يلقب بالعلاف لان داره بالبصرة كانت[v] في العلافين وهذا كما قيل ابو سلمة الحذاء وابو سعيد المقبرى كما مر وحكي عن يحيى بن بشران لابي الهذيل ستين كتابا فى الرد على المخالفين في دقيق الكلام[w] وجليله واخذ العلم عن عثمان الطويل وكان ابراهيم النظام

(o) لا تخفى *desunt in P.* (p) G. رقره ; L. مره (q) G. العوام

(r) G. شيبان (s) B. L. فسأله (t) P. *om.* (u) G. L. رجلان من

(v) P. *om* ; M. كان (w) P. العلم

من اصحابه ثم خرج الى الحج وانصرف على طريق الكوفة فلقي بها هشام بن الحكم وجماعـة من المخالفين فناظرهم في ابواب دقيق الكلام فقطعهم ونظر في شيء من كتب الفلاسفة فلما ورد البصرة كان يرى انه قد اورد من لطيف الكلام ما لم يسبق (x) اليه الى ابي الهذيل قال ابراهيم فناظرت (y) ابا الهذيل في ذلك فخيل الي انه لم يكن متشاغلا قط الا به لتصرفه فيه وحذقه في المناظرة فيه قال القاضي ومناظراته مع المجوس والثنوية وغيرهم طويلة ممدودة وكان يقطع الخصم باقل (z) كلام يقال انه اسلم على يده زيادة على ثلثة آلاف رجل ومن محاسنها انه اتاه رجل فقال له اشكل علي اشياء من القرآن فقصدت هذا البلد فلم اجد عند احد ممن سألته شفاء لما اردته فلما خرجت في هذا الوقت قال لي قائل ان بغيتك عند هذا الرجل فاتق الله وافدنى فقال ابو الهذيل فما ذا اشكل عليك قال آيات من القرآن توهمني انها متناقضة وآيات توهمني انها ملحونة قال فماذا احب اليك اجيبك (a) بالجملة او تسألني عن آية آية قال بل تجيبني بالجملة فقال ابو الهذيل هل تعلم ان محمدا كان من اوسط العرب وغير مطعون عليه في لغته وانه كان عند قومه من اعقل العرب لم يكن مطعونا عليه فقال اللهم نعم قال ابو الهذيل فهل تعلم ان العرب كانوا اهل جدل قال اللهم نعم قال فهل اجتهدوا في تكذيبه (a) قال اللهم نعم قال فهل تعلم انهم عابوا عليه بالمناقضة او باللحن قال اللهم لا قال ابو الهذيل فتدع قولهم مع علمهم باللغة وتاخذ بقول رجل من الاوساط قال فاشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قال (b) كفاني هذا وانصرف وتفقه في الدين قال المبرد ما رأيت افصح من ابي الهذيل والجاحظ وكان ابو الهذيل احسن مناظرة شهدته في مجلس وقد استشهد في جملة (b) كلامه بثلث مائة بيت قال ثمامة وصفت ابا الهذيل للمامون فلما دخل عليه جعل المامون يقول لي يا ابا معن وابو الهذيل يقول (c) يا ثمامة فكدت

(x) G. ماسبق (y) M. ناظره ابي (z) G. باول

(a) L. اجبك (a) M. add. قد (b) P. om.; M. في كلامه جملة

(c) G. M. add. لي

النقد غيظا فلما احتفل المجلس استشهد في عرض كلامه بسبع مائة بيت فوات ان شئت فكلني وان شئت فسحني وحكى يحيى بن بشير[d] الارجاني عن النظام قال ما اشفقت على ابي الهذيل قط في استشهاد شعر الايوم قال له الملقب ببرغوث اسالك عن مسئلة فرفع ابو الهذيل نفسه عن مكالمته فقال برغوث

وما بقيا علي تركتماني * ولكن خفتما صرد النبال

ولم اعرف في نقيضه بيتا يتمثل به فبرز ابو الهذيل وقال لابل كما قال الشاعر

وارفع نفسي عن نجيلة انني * أذل بها عند الكلام واشرف[e]

وناظر صالح بن عبد القدوس لما قال في العالم انه من اصلين قديمين نور وظلمة كانا متباينين فامتزجا فقال ابو الهذيل فامتزاجهما اهوهما ام غيرهما قال بل اقول هوهما فالزمه[f] ان يكونا ممتزجين متباينين اذ لم يكن هناك معني غيرهما ولم يرجع ذلك الا اليهما[g] فانقطع وانشا يقول

ابا الهذيل جزاك الله من رجل * فانت حقا لعمري مفصل جدل

وصالح هذا كان ثنويا معروفا وروي انه ناظره مرة وقطعه فقال على اي شئ تعزم يا صالح قال استخير الله واقول بالاثنين فقال ابو الهذيل فايهما[h] استخرت لا ام لك الى غير ذلك من مناظراته كما روي محمد بن عيسى[i] النظام قال مات لصالح بن عبد القدوس ابن فمضى اليه ابو الهذيل ومعه النظام وهو غلام حدث فراه حزينا فقال لا اعرف لجزعك وجها الا اذا كان الانسان عندك[j] كالزرع فقال انما اجزع لانه لم يقرء كتاب الشكوك قال وما كتاب الشكوك قال كتاب وضعته من قراه فيه شك فيما كان حتى يتوهم انه لم يكن وفيما لم يكن حتى يظن انه قد كان قال ابو الهذيل فشك انت في موت ابنك واعمل على انه لم يمت وان كان قد مات فشك انه قد قرا ذلك الكتاب وان كان[k] لم يقراه ومات ابو الهذيل وهو ابن

(d) G. بشر بن يحيى (e) G. اشرف (f) G. فالترمه

(g) L. الي ابيهما (h) G. فبايهما (i) M. P. على

(j) G. add. (in marg.) ليس (k) M. P. om.

مائة وخمسين سنة ذكره القاضي عن محمد بن زكريا الغيلاني وذكر الغيلاني في كتاب المشايخ ان عمره مائة سنة وقيل مائة وخمس وذكر المرتضي انه مات اول ايام المتوكل سنة خمس وثلثين ومائتين قال ابن يزداذ في كتاب المصابيح قال حدثني ابوبكر الزبيري قال كنت بسرمن رأي[l] لما مات ابوالهذيل فجلس الواثق في مجلس التعزية وهذا يدل انه مات[m] ايام الواثق وذكروا[n] انه صلى عليه احمد بن ابي داود القاضي فكبر عليه خمسا ثم لما مات هشام بن عمرو فكبر عليه اربعا فقيل له في ذلك فقال ان ابا الهذيل كان يتشيع لبني هاشم فصليت عليه صلاتهم وابو الهذيل كان يفضل عليا على عثمان وكان الشيعي في ذلك الزمان من يفضل عليا على عثمان ومات الواثق سنة اثنتين وثلثين ومائتين ومات احمد بن ابي داود في سنة ثلث وستين ومائتين وهذا يدل على ان ابا الهذيل مات سنة خمس وثلثين ومائتين على ما ذكره المرتضي قال ابوالقسم ولد ابوالهذيل سنة اربع وثلثين ومائة وكان مولى لعبد القيس وذكر ابوالحسين[o] الخياط انه ولد سنة احدى وثلثين ومائة كان ابوهذيل ياخذ من السلطان في كل سنة ستين الف درهم ويفرقه[p] على اصحابه وانشد ابن يزداذ لبعضهم في مدح ابي الهذيل

ان الامر الا جبار شرمآل * واتني مذعنا[q] بخزى مذال[r]
بين نابي ابي الهذيل حسام * بيد الدين مرهف في صقال
قدرأينا والخليقة يسطوا * بيمين من رأيه وشمال
قل لاهل الاجبار شاهت وجوه * وقلوب ولدن تحت الضلال
من يقم في دجي[s] من الشك * فالنور منا طبغرة الاعتزال

* وفيه يقول المامون اطل ابوالهذيل على الكلام * كاظلال الغمام على الانام * ومن طبقته * ابو اسحاق * ابراهيم بن سيار النظام[t] * وهو مولي قال ابو عبيدة

(l) G. بسر مر M. سرمرارى (m) M. add. اول (n) M. ذكر
(o) M. P. الحسن (p) P. ها pro .. (q) L. راجما M. راحما (r) G. بجزمذال
(s) B. L. M. دجا (t) B. G. add قال المرتضى هو من اهل البصرة قال ابوالقسم

ما ينبغي

ماينبغي ان يكون في الدنيا مثله فاني امتحنته فقلت له ما عيب الزجاج فقال على اليد بهة يسرع (u) اليه الكسر ولا يقبل الجبر وروى انه كان لا يكتب ولا يقرأ وقد حفظ القرآن والتوراة والانجيل والزبور وتفسيرها مع كثرة حفظه الاشعار والاخبار واختلاف الناس في الفتيا وناظر ابا الهذيل في الجزء فالزمه ابوا الهذيل مسئلة الذرة والنمل وهو اول من استنبطه فتحير النظام فلما جن عليه الليل نظر اليه ابو الهذيل واذا النظام قائم ورجله في الماء يتفكر فقال يا ابرهيم هكذا حال من ناطح الكباش فقال يا ابا الهذيل جئتك بالقاطع انه يطفر (v) بعضا ويقطع بعضا فقال ابو الهذيل ما يقطع (w) كيف يقطع وذكر جعفر بن يحيى البرمكي ارسطاطاليس فقال النظام قد نقضت عليه كتابه فقال جعفر كيف وانت لا تحسن ان تقرأه فقال ايما احب اليك ان اقرأه من اوله الى آخره ام من آخره الى اوله ثم اندفع يذكر شيأ شيأ ويتقض عليه فتعجب منه جعفر (x) ويكفيك ان الجاحظ كان من تلامذته قال الجاحظ الاوائل يقولون في كل الف سنة رجل لا نظير له فان كان ذلك صحيحا فهو ابو اسحق النظام قيل وله اشعار يأخذ بالقلب والسمع ملاحة وروى ان الخليل قال له وهو شاب ممتحنا له وفي يد الخليل قدح زجاج يا بني صف لي هذا فقال امدح ام اذم قال بل امدح فقال نعم يريك القذا ولا يقبل الاذا ولا يستر ما ورا قال فذمها قال سريع كسرها بطيء جبرها قال وصف لي هذه النخلة فقال مادحا حلو مجتناه (y) هادا سق منتهاها ناضر (z) اعلاها وقال في ذمها صعبة المرتقى بعيدة المجتنى محفوفة بالاذا فقال الخليل يا بني نحن الى التعلم (a) منك احوج الى غير ذلك (b) من المحاسن روي انه كان يقول وهو يجود بنفسه اللهم ان كنت تعلم اني لم اقصر في نصرة توحيدك اللهم ولم اعتقد مذهبا الا سنده التوحيد اللهم ان كنت تعلم ذلك مني فاغفر لي ذنوبي وسهل

(u) M. شرع (v) G. L بطفر (w) B. L. om ما يقطع (x) L. add. جعفر

(y) G. مجنا (z) G. L. ناظر M ناطر

(a) L. التعليم (b) L. غيرك

على سكرة [c] الموت قالوا [d] فمات في [e] ساعته قال الجاحظ ما رأيت احداً اعلم بالكلام و الفقه من النظام * و * من هذه الطبقة ابو سهل * بشر بن المعتمر * الهلالي قال ابو القسم و هو من اهل بغداذ وقيل بل من اهل الكوفة و لعله كان كوفيا ثم انتقل الى بغداذ و هو رئيس معتزلة بغداذ و له قصيدة اربعون الف بيت رد فيها على جميع المخالفين وقيل للرشيد انه رافضي فحبسه فقال في الحبس شعراً

لسنا من الرافضة الغلاة ولا من المرجية الجفاة

لا مفرطين بل نرى الصديقا مقدماً والمرتضى الفاروقا

نبرأ من عمرو ومن معاوية

الى آخر ما ذكره فلما بلغت الرشيد افرج عنه قال القاضي وكان زاهداً عابداً داعياً الى الله تعالى وقال بعض المجبرة لاصحاب بشر انتم تحمدون الله على ايمانكم فقالوا نعم فقال المجبر فكانه يحب [f] ان يحمد على ما لم يفعل وقد ذم ذلك في كتابه فاقبل ثمامة فقال هؤلاء اجابوك وهذا ابو مضر فسأله فقال لا بل هو يحمدني على الايمان لانه امرني به ففعلته وانا احمده على الامر به والتقوية عليه فانقطع المجبر فقال بشر شنعت [g] المسئلة فسهلت قال الجاحظ لم ار احداً اقوى على المخمس والمزدوج ما اقوى عليه بشر وهو القائل

ان كنت تعلم ما اقول * وما تقول فانت عالم

او كنت تجهل ذا وذاك * فكن لاهل العلم لازم

اهل الرياسة من ينازعهم * ريا ستهم فظالم

سهرت عيونهم وانت * عن الذي قاسوه نائم

لا تطلبن رياسة بالجهل * انت لها مخاصم

لولا مقامهم [h] رأيت * الدين مضطرب الدعائم

(c) M. سكرات (d) L. M. قال (e) B. G. من

(f) L. يجب (g) L. شيعت (h) L. مقامتهم

وثمامة

وثمامة من تلامذة بشر بن المعتمر ومن شعر البشر قوله لهشام بن الحكم

تلعبت بالتوحيد حتى كانما * تحدث عن غول ببيداء سماق

لان الغول عند العرب تقلب نفسها من صورة الى صورة كذلك هشام بن الحكم قال فيه مقالات كثيرة فمرة قال نور يتلالا ومرة قال من حيث جثته رأيته ومرة قال هو مثل الانسان * و*من هذه الطبقة* معمر بن عباد* السلمي يكنى اباعمرو وكان عالماً عدلاً وتفرد بمذاهب سنذكرها ان شاء الله تعالى وكان بشر بن المعتمر وهشام بن عمرو وابو الحسن المدايني من تلامذته* قال القاضي ولما منع الرشيد من [i] الجدال في الدين وحبس [j] اهل علم الكلام كتب اليه ملك السند انك رئيس قوم لا ينصفون ويقلدون الرجال ويغلبون بالسيف فان كنت على ثقة من دينك فوجه الي [k] من اناظره فان كان الحق معك اتبعناك وان كان معي تبعتني فوجه اليه [l] قاضياً وكان عند الملك رجل من السمنية وهو الذي حمله على هذه المكاتبة فلما وصل القاضي اليه اكرمه ورفع مجلسه فسأله السمني [m] فقال اخبرني عن معبودك هل هو القادر قال نعم قال افهو قادر على ان يخلق مثله فقال القاضي هذه المسئلة من علم الكلام وهو بدعة واصحابنا ينكرونه فقال السمني من اصحابك فقال فلان وفلان وعد جماعة من الفقهاء فقال السمني للملك قد كنت اعلمتك دينهم واخبرتك بجهلهم وتقليدهم وغلبتهم بالسيف قال فامر ذلك الملك القاضي بالانصراف وكتب معه الى الرشيد اني كنت بدأتك بالكتاب وانا على غير يقين مما حكى لي عنكم فالآن قد تيقنت ذلك بحضور القاضي وحكى له في [n] الكتاب ماجرى فلما ورد الكتاب على الرشيد قامت قيامته وضاق صدره وقال اليس لهذا الدين من يناضل عنه [o] قالوا بلى يا امير المومنين هم الذين نهيتهم عن الجدال في الدين

(i) B. M. عن — (j) L. حبسوا — (k) M. اليه

(l) M. P الي — (m) L. add. من الفقها — (n) M. P. add. آخر

(o) L. عليه

وجماعة منهم في الحبس فقال احضروهم فلما حضروا قال ما تقولون في هذه المسئلة فقال صبي من بينهم [p] هذا السوال محال لان المخلوق لا يكون الا محدثا والمحدث لا يكون مثل القديم فقد استحال ان يقال يقدر على ان يخلق مثله او لا يقدر كما استحال ان يقال يقدر ان يكون عاجزا او جاهلا فقال الرشيد وجهوا بهذا الصبي الى السند حتى يناظرهم فقالوا انه لا يومن ان يسألوه عن غير هذا فيجب ان توجه [q] من يفي بالمناظرة في كل العلم قال الرشيد فمن لهم فوقع اختيارهم على معمر فلما قرب من السند بلغ خبره ملك [r] السند فخاف السمني ان ينقطع على يديه وقد كان عرفه من قبل فدس من سمه في الطريق فقتله * قلت * وجواب الصبي الذي قدمنا حكايته غير سديد من احد طرفيه لانه قال محال السوال والصحيح انه لا يقال هنا بل يجاب بانه مستحيل لما ذكره والمستحيل غير مقدور ولا يستلزم تعذره العجز كما سياتي * وكان الرشيد نهى عن الكلام * وامر بحبس المتكلمين حمله على ذلك قوم لم يعرفوه والمرء عدو ما جهله وحكى [s] انه اجتمع عند الرشيد رجلان من المتكلمين فتكلما في مسئلة فقال لبعض الفقهاء احكم بينهما فقال هذا امر لا يعنيني وانا لا احكم في امر لا يعنيني فامر له بصلة وقال هذا جزاء من لا يشتغل بما لا يعنيه * وحكى انه اجتمع ايضا عنده رجلان يتكلمان في مسئلة من الكلام فبعث بهما الى الكسائي [t] لينظرهما [u] فلما دخلا عليه وتكلما وبلغا الى موضع لا يعرفه قال هاتان زنديقان يقتلان * و * من هذه الطبقة ابو بكر عبد الرحمن * بن كيسان الاصم وكان من افصح الناس وافقههم واورعهم حكى [v] انه كان يخطئ عليا عليه السلام في كثير من افعاله ويصوب معاوية في بعض افعاله قال القاضي ويجرى [w] منه حيف عظيم على امير المومنين وكان بعض اصحابه يعتذر له فيقول بلى بمناظرة هشام بن الحكم فنقلوا هذا او نقلوا هذه والله اعلم وله تفسير عجيب

(p) M. P. منهم (q) G add ايهم (r) M الملك
(s) M. روى (t) G فيما (u) M حكي (v) G يروي

وكان

وكان جليل القدر بكاتبه السلطان قيل كان يصلي ومعه في مسجده [w] في البصرة ثمانون شيخا وهو واحد من له الرياسة في حيوته فقط ولا بي الهذيل بل معه مناظرات وكان ابو علي لا يذكر احدا في تفسيره الا الاصم واذا ذكره قال لو اخذ في فقهه ولغته لكان خيرا له واخذ عنه ابن علية * و * من هذه الطبقة * ابو شمر الحنفي * وكان يخالف في شيء من الارجاء وكان يناظر وهو لا يتحرك منه شيء ويرى كثرة الحركات عيبا فكلمه النظام في مجلس الحسن بن ايوب الهاشمي امير البصرة فضغطه [y] الكلام فحل حبوته وتحرك في مجلسه وما زال يزحف حتى قبض على يد النظام فتبين الامير ومن حضر انقطاعه فترك الامير القول بالارجاء قال الجاحظ وكان ابو شمر يكلم [z] متبعيه فلما كلمه النظام اخرجه عن طبعه * و * من هذه الطبقة جماعة * غيرهم * اى غير هؤلاء الذين ذكرناهم كاسمعيل بن ابراهيم ابي [a] عثمان الادبي وكان عالما فاضلا زاهدا جدلا حاذقا في مسائل الكلام و * منهم * ابو مسعود عبد الرحمن العسكرى وكان مقدما في الكلام والحديث [b] ومنهم ابو خلدة وكان شيخا مقدما [c] في الكلام وكان مذهبه مذهب معمر في افعال الطبايع لا في المعاني قيل وكان يقول بشيء من الارجاء وقيل انه [d] الذى وجهه هرون الى الهند للمناظرة فدس اليه خصمه من سمه في الطريق * حكى ابو الحسين الخياط * ان بعض ملوك الهند كتب الى الرشيد فقال ليوجه الي رجلا من علماء المسلمين ليعرفه [e] الاسلام وذكر ان عنده رجلا من اهل علم الكلام حتى يحاجه فوجه اليه رجلا من المحدثين شيخا بهيا وكتب اليه اني قد وجهت اليك شيخا عالما فخاف الرجل الهندي الذي كان عند الملك ان يكون من اهل الكلام فيفضحه فوجه اليه رجلا [f] في السر ليتعرف خبره فلقيه في الطريق فوجده صاحب حديث فرجع الى صاحبه فاخبره به فسر بذلك

(w) M. P. om.　(x) B. add. ومعه　(y) L. فقطعه ; M. فضغطه (? فقطعه)
(z) G. يتكلم　(a) P. بن　(b) M. P. om.　(c) G. متقدما
(d) B. M. add. هو　(e) L. ليعرفنا　(f) B. G. M. برجل

فلما ورد على الملك جمع بينه وبين صاحبه وجمع علماء اهل مملكته فقال له الهندى ما الدليل على ان دينك حق فقال المحدث حدثنا سفيان الثورى هكذا وحدثنا شعبة [g] بكذا وحدثنا ابن عون بكذا والهندي ساكت فلما اتى على ما اراد قال له الهندى من اين علمت ان هذا الذى روي لك هذه الروايات عنه صادق فيما ادعاه من النبوة فتلا ايات من القرآن نحو قوله تعالى محمد رسول الله فقال له الهندى ومن اين علمت ان هذا الكلام من عند الله ولعل صاحبك وضعه فلم يدر مايقول وسكت فاجازه الملك وكتب الى هرون يخبره وذكر ان الذى وجهه [h] لا يصلح لما ردناه وانما نريد رجلا متكلما يحتج لاصل دينه ولاصل الاسلام فلما ورد [i] الكتاب والمحدث على هرون قال اطلبوا الي متكلما فوجدوا ابا خلدة فقيل له اتثق بنفسك في مناظرته فقال انا له ان شاء الله تعالى فوجه به الرشيد فى مركب وكتب الى ملك الهند انى قد وجهت اليك رجلا متكلما من اهل ديني فلما كان في بعض الطريق وجه الهندى اليه من يختبره فوجده متكلما فدس اليه سما فقتله قبل ان يصل الى الملك * ومنهم * ابو عامر الانصارى وكان عظيم القدر في الفقه والكلام * ومنهم * عمرو بن قايد وكان متكلما جدلا بعث اليه سليمان بن علي لما بلغه عنه انه لا يقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ودعا فلما دخل فكان يرتقي اليه درجة درجة وهو شيخ وكلما وضع قدمه على درجة قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وسليمن يسمع فلما صعد [j] اذا بين يديه سيف مسلول ومصحف منشور فقال سليمن اخرج من هذه الآية وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ [k] إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فقال عمرو يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا فَآمِنُوا بِاللَّهِ فاي اذن اكبر من هذا فقال له سليمن اكانت في كمك فقال لا ولكن بتاييد الله وله تفسير كبير وهو القايل

سيعلمون اذا الميزان شال بهم * اهم جنوها ام الرحمن جانيها

(g) L. الشعبي (h) M. وجهته (i) M. وصل
(j) M. تصعد (k) ... G. M. كومن

ومنهم موسى الاسوارى فسّر القران ثلثين سنة ولم يتم تفسيره ويقال كان في مجلسه العرب و الموالى فيجعل العرب في ناحيــة و الموالى في ناحية ويفسر لكل بلغته و تخالف في شي من الارجاء *و منهم* هشام بن عمرو الفوطى قال ابو القسم هو شيباني من اهل البصرة قال القاضي وكان عظيم القدر عندالخاصة والعامــة حكى عن يحيى بن اكثم[m] كان اذا دخل على المامون يتحرك حتى يكاد يقوم وفيه يقول بعضهم

احمد الواحد الذى قد حبانا * بهشــام سيف علمــه وكفانا

قدا قام المنــار بالسنن النهج * منيرًا واحــكم البنيــانا[n]

ليس يخفي عليك ان هشامًا * يتحر ى بقــوله الرحمــانا

تابعوا صــلا و عمرا[o] فيما * يفتر ى في دينــه ولا يتــوانا

و قدتفرد هشام بمسائل سنذكرها في موضعها ان شاء الله تعالى *الطبقة السابعة* ابو عبدالله احمد[p] بن ابي داود[q] واثاره مشهورة* ومن هذه الطبقة *ثمامة بن الاشرس* و يكنى ابامعن النميري وكان واحد دهره في العلم والادب وكان جدلا حاذقا قال ابو القسم قال ثمامة يوما للمامون انا ابين لك القدر بحرفين وازيد حرفا للضعيف قال ومن الضعيف قال يحيى بن اكثم[r] قال هات قال لا تخلوا افعال العباد من ثلثة اوجه اما[s] كلها من الله و لافعل لهم[t] لم يستحقوا ثوابا ولا عقابا ولا مدحا ولا ذمًا او تكون منهم ومن الله وجب المدح والذم لهم جميعًا او منهم فقط كان لهم الثواب والعقاب والمدح والذم قال صدقت وقال يومًا للمامون اذا وقف العبد بين يدي الله يوم القيمــة فقال الله تعالى ما حملك على معصيتي فيقول على مذهب الجبرية يارب انك خلقتني كافرًا وامرتنى بما لا اقدر[u] وحلت بيني وبين

(l) L. عامر (m) L. M. اكثم ; U. add قال ; M. add الله

(n) M. P. التبيانا (o) L. M. عمروا (p) M. عبدالرحمن

(q) B. N. P. دواد (r) L. M. hic et saepius. اكتم

(s) M. P. add. ان تكون (t) L. add. و (u) B. add عليه

ما امرتني به و نهيتني عما[v] قضيته علي وحملتني عليه اليس هو بصادق قال بلى قال فان الله تعالى يقول هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم افينفعه صدقه قال بعض الهاشميين و من يدعه يقول هذا او يحتج به فقال ثمامة اليس اذا منعه من الكلام في الحجة يملا انه منعه من ابانة عذره و لو تركه لابان عذره فانقطع و قال ابو العتاهية يوما للمامون انا اقطع ثمامة فقال عليك بشعرك فلست من رجاله فلما حضر ثمامة قال ابو العتاهية وقد حرك يده من حرك يدي قال من امه زانية قال يا امير المومنين شتمني قال ثمامة ترك مذهبه يا امير المومنين فقال له ابو العتاهية بعد ذلك اما كانت[w] لك في الحجة مندوحة غير السفه[x] فقال له ان خير الكلام ما جمع الحجة والانتقام وجاء رجل من الحشوية فقال له دع مذهبك فلقد رايت فيك رويا قبيحة فذهب به الي بيعة وسالهم ما الذي ترون في القس[y] فذكروا المنامات[z] العجيبة فاقبل علي الحشوى و قال تنصر وكان اخذ عن ابي الهذيل وله اقوال انفرد[a] بها سنذكرها ان شاء الله تعالى وكان اتصل بالخلفاء و خدمهم ليتوصل[b] الي معونة اهل الدين و لذلك قد ينقل في كلامه بعض الهزل كقصته مع رجل ادعى النبوة فارسله المامون وآخر معه اليه ليفهما ما عنده فلما سالاه اظهار معجزة تدل علي صدقه قال نعم من شاء منكما فليأتني بامه لاحبلها تلد[c] الساعة ولدا سويا يقوم بين ايديكما فقال ثمامة اما امي فقد ماتت منذ[d] مدة لكن اخونا هذا العلامة باقية يعني[e] فياتي بها اليك و هذا الجنون كاثري وعن ثمامة قال كان المامون قد هم بلعن معوية على المنابر و ان يكتب بذلك كتابا يقرأ على الناس قال فنهاه يحيى بن اكثم[f] من ذلك و قال يا امير المومنين ان العامة لا تحتمل ذلك سيما اهل خراسان فلا تا من[ff] ان

(v) L. على ما (w) G. M. كان (x) L. السفاهه
(y) M. العيس (z) M. المقامات (a) B. L. تفرد (b) G. add بذلك
(c) G. فتلد (d) M. من (e) G. يعني صاحبه (f) L. ذا اكثم
B. M. sine punctis (ff.) M. نومن

تكون

تكون لهم نفرة فلا تدري[g] ما عاقبتها والراي ان تدع الناس على ماهم عليه في امر معوية ولا تظهر انك تميل الى فرقة من الفرق فركن المامون الى قوله فلما دخلت عليه قال يا ثمامة قد علمت ما كنا فيه ودبرناه في امر معوية وقد عارضنا تدبيرهو اصلح في تدبير المملكة وابقى ذكرا في العامة ثم اخبرني ان يحيى بن اكثم خوفه العامة فقلت يا امير المومنين والعامة في هذا الموضع الذى وصفها به يحيى بن اكثم[h] والله لو وجهت انسانا على عاتقه سواد ومعه عصا لساق اليك بعصاه عشرة آلاف منها والله يا امير المومنين ما رضي الله ان سواها بالانعام حتى جعلها اضل منها[i] فقال ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا والله يا امير المومنين لقد مررت منذ ايام في شارع وانا اريد الدار فاذا انسان قد بسط كساء والقى عليه ادوية وهو قائم ينادي هذه ادواء لبياض العين والغشاوة والظلمة وان احدى عينيه لمطموسة والاخرى موشوكة والناس قد اجتمعوا[j] فدخلت في غمار تلك العامة ثم قلت يا هذا ان عينيك احوج من هذه الاعين الى العلاج وانت تصف هذا الدواء وتخبر انه شفاء لوجع العين فلم لا تستعمله فقال انا في هذا الموضع منذ عشرين سنة فما مر بي شيخ اجهل منك قلت وكيف ذاك قال يا جاهل اتدري اين اشتكت عيني قلت لا فقال اشتكت بمصر عين اشتكت بمصر[k] و[l] كيف ينفعها دواء ببغداد قال فاقبلت الجماعة وقالوا صدق الرجل انت جاهل فقلت لا والله ما علمت ان عينيه اشتكت بمصر فما تخلصت منهم الا بهذه الحجة فضحك المامون وقال ما لقيت العامة منكم قلت ما لقيت من الله اكبر قال اجل قال[m] القاضي عن ابي الحسن في كتاب المشايخ في سبب اتصال ثمامة بالخلفاء ان محمد بن سليمان قطع يدى عيسى الطبري وكان زاهدا متكلما في عباد الله الصالحين فلما بلغ ثمامة قال قتلني الله ان لم اقتله وكان ثمامة قد تفرد

(g) L. ولم تدر (h) B. G. L. om. (i) G. سبيلا (j) M. add. عليه

(k) haec inde a. عين desunt in P. (l) B. G. L. om. و

(m) M. om. قال B. P. om. اجل قال

للعباد: فاتصل بالرشيد وتمكن منه لعلمه وفضل ادبه الى ان عادله[n] في طريق مكة فكان يلي اذنيه علماً وادباً الى ان حج معه وحوله بتدبيره الى طريق البصرة في منصرفه وهجم به على سلاح لمحمد بن سليمان فكان من الرشيد ما كان * و *من هذه الطبقة * عمرو بن بحر الجاحظ * وكنيته ابو عثمان قال ابو القسم وهو كنانى من صليبهم قال المرتضى بل هو مولى لهم اخذ عن النظام قال ابن يزداذ وهو نسيج وحده في جميع العلوم جمع بين علم الكلام[o] والاخبار والفتيا والعربية وتاويل القرآن وايام العرب مع ما فيه من الفصاحة وله مصنفات كثيرة نافعة في التوحيد واثبات النبوة وفي الامامة وفضائل المعتزلة وغير ذلك قال ابو علي ما احد[p] يزيد على ابي عثمان واغرى بشيئين كون المعارف ضرورية والكلام على الرافضة قال الجاحظ قلت لابي يعقوب الحرمي من سمى الغناء [illegible] الله قلت فمن عذب عليها قال الله قلت فلم قال لا ادرى والله وروي [illegible] كان في حداثته مشتغلا بالعلم وامه تمونه فجاءته يوماً بطبق عليه كراريس فقال ماهذا قالت هذا الذى تجيئ به فخرج مغتماً وجلس في الجامع وموسى ابن عمران جالس فلما رآه مغتماً قال له ماشانك فحدثه الحديث فادخله المنزل وقرب اليه الطعام واعطاه خمسين ديناراً فدخل السوق واشتري الدقيق وغيره وحمله الحمالون الى داره فانكرت الام ذلك وقالت من اين لك هذا قال من الكراريس التي قدمتها الي ثم اتصل بعد ذلك ابن الزيات فاقطعه اربع مائة جريب في الاعالي قال الحاكم وهي تعرف بالجاحظية الى الان * قال المبرد سمعت الجاحظ يقول احذر[q] من تامن فانك حذر ممن تخاف قال المبرد قال[r] الجاحظ يوماً اتعرف مثل نون اسمعيل بن القسم

(n) L. P. عاذله

(o) L. العلم والكلام

(p) L اخذ

(q) L. اخذر

(r) M. add لى

شعر

* ولا خير في من لا يوطن نفسه * على نائبات الدهر حين تنوب *

قلت نعم قول كُثَيّر ومنه اخذ *

* فقلت لها يا عزّ كل مصيبة * اذا وطنت يوما لها النفس ذلّت *

وكان مختصا بابن الزيات منحرفا عن احمد بن ابي داود فلما قتل ابن الزيات حمل الجاحظ مقيدا من البصرة وفي عنقه سلسلة وعليه قميص سمل فلما دخل علي القاضي احمد بن ابي داود قال ما علمتك الا متناسيا للنعمة كفورا للصنيعة معددا للمساوي وما فتنني باستصلاحك ولكن الايام لا تصلح منك لفساد طويتك ورداءة طبيعتك وسوء اختيارك وغالب طعنك فقال الجاحظ خفّض عليك ايدك الله فوالله لأن يكون لك الامر علي خير من ان يكون لي عليك ولان أسيء وتحسن احسن في الاحدوثة عليك من ان احسن وتسيء ولأن تعفو عني في حال قدرتك اجمل بك من الانتقام مني فقال احمد الله ما علمتك الا كثير تزويق الكلام فحل عنه الغل والقيد واحسن اليه وصدّره في المجلس وقال هات الآن يا ابا عثمان حديثك ومات الجاحظ سنة خمس وخمسين ومائتين في ايام المهتدي * و * من هذه الطبقة * عيسى بن صبيح * وكنيته ابو موسى بن المردار قال ابن الاخشيد هو من علماء المعتزلة ومن المتقدمين فيهم وكان ممن اجاب بشر بن المعتمر ومن جهة ابي موسى انتشر الاعتزال ببغداد ويقال انه كان من احسن عباد الله قصصا وافصحهم منطقا وابينهم كلاما وروي ان ابا الهذيل وقف عليه فبكى وقال هكذا اشهدنا اصحاب واصل وعمرو ويسمى راهب المعتزلة ولما حضرته الوفاة شك فيما في يده فاخرجه قبل موته الى المساكين تحرزا واشفاقا وهو استاذ الجعفرين وناهيك بهما علما وورعا * و * من هذه الطبقة * موسى بن عمران *

(s) L. ممن (t) P. باصلاحي G. باصطلاحي (u) G. اختبار

(v) Ex conj. pro G. L. M. ظغنك P. ظعنك B. طعمك (w) B. L. add. حديثك

(x) L. هكذا اشهدنا

الفقيه ذكر ابو الحسين انه كان واسع العلم في الكلام والفتيا وكان يقول بالارجاء * و * منها * محمد بن شبيب وكنيته ابو بكر وله كتاب جليل في التوحيد ولما قال بالارجاء تكلم عليه المعتزلة بالنقض فقال انما وضعت هذا الكتاب[e] في الارجاء لاجلكم فاما غيركم فاني لا اقول ذلك له * و * منها محمد بن اسمعيل العسكري * وكان من اورع الناس واعلمهم قال وكان شديد الشكيمة في دين الله حتى انه اتاه كتاب من السلطان فقال هذا الكتاب اهون على من هذا التراب واخذ العلم عن ابي عامر الانصاري * و * منها * ابو يعقوب * يوسف بن عبد الله بن اسحق * الشحام *[y] من اصحاب ابي الهذيل واليه انتهت رياسة المعتزلة في البصرة في وقته وله كتب في الرد على المخالفين وفي تفسير القران وكان من احذق الناس في الجدل ومنه اخذ ابو علي قال ابو الحسين[z] سألت اباعلي عن عذاب القبر فقال سألت الشحام فقال ما منا احد انكره وانما يحكي[a] ذلك عن ضرار[b] وروي ان الواثق امران يجعل مع اصحاب الدواوين رجال من المعتزلة ومن اهل الدين والطهارة والنزاهة لانصاف المتظلمين من اهل الخراج فاختار القاضي ابن[c] ابي داود ابايعقوب الشحام فجعله ناظرا على الفضل بن مروان فتعمه وقبض يده عن[d] الانبساط في الظلم قال القاضي عبد الجبار كان من اصغر غلمان ابي الهذيل واعلمهم وعاش ثمانين سنة * و * منها * ابو علي الاسواري قال ابو القسم وكان من اصحاب ابي الهذيل واعلمهم[f] فانتقل الى النظام وروي انه صعد بغداد اذ افاقته فقال له النظام ما جاء بك فقال الحاجة فاعطاه الف دينار وقال له ارجع من ساعتك فقيل انه خاف ان يراه الناس فيفضل عليه * و * منها ابو الحسين محمد بن مسلم * الصالحي * وكان عظيم القدر في علم الكلام وكان يميل الى الارجاء وله في ذلك مناظرات مع ابي الحسين الخياط ظهر منها

(y) L. hic et saepius السحام (z) B L. الحسين (a) P. روي
(b) B. L. add بن عمرو (c) G. احمد بن (d) A. على
(e) M. و (f) B. om

صالح قبة * وسياتي بيان سبب [g] تسميته بذلك وله كتب كثيرة وخالف الجمهور في امور منها كون المتولدات فعل الله ابتداء وكون الادراك معنى * و * منها * الجعفران * اولها جعفر بن حرب ويكني ابا الفضل قال محمد بن يزداذ كان جعفر بن حرب واحد دهره في العلم والصدق والورع والزهد والعبادة وله كتب كثيرة في الجلي من علم الكلام والدقيق وبلغ من زهده في آخر عمره ان ترك ضياعه وماله وكل ما ملك وتعرى وجلس في الماء في بعض الانهار حتي مر به بعض اصحابه وكساه قميصا وانما فعل ذلك لان اباه كان من اصحاب السلطان واعتزل الناس في آخر عمره وترك الكلام في الدقيق واقبل على التصنيف في الجلي الواضح مثل كتاب الايضاح ونصيحة العامة والمسترشد والمتعلم والاصول الخمس وما اشبه ذلك وكان ينسخ ذلك ويدفعه الى امراة ويامرها ان تبيعه بكل مايطلب منها ويشتري منها الكاغذ بقدر [h] مايحتاج اليه ويشتري بباقي ذلك قوت نفسه وعياله كان ذلك [i] الى ان توفي رحمه الله تعالى قال ابو القسم عن ابي الحسين الخياط قال حضر جعفر مجلس الواثق للمناظرة فحضر وقت الصلوة فقاموا اليها وتقدم الواثق وصلى بهم وتنحى جعفر فنزع خفه [j] وصلى وحده وكان اقربهم اليه يحيي بن كامل فجعلت الدموع تسيل من عينيه خوفا على جعفر من القتل قال ثم لبس جعفر خفه [j] وعاد الى المجلس واطرق ثم اخذوا في المناظرة فلما خرجوا قال له القاضي احمد بن ابي [k] داود ان هذا لايحتملك على هذا الفعل فان عزمت عليه فلاتحضر مجلسه فقال جعفر ماأريد الحضور ولولا انك تحملني عليه فلما كان المجلس الثاني نظر الواثق ثم قال اين الشيخ الصالح فقال ابن ابي داود [l] ان به السل وهو يحتاج الى ان يتكئ ويضطجع قال الواثق فذاك ولم يحضر جعفر بعد ذلك الى مجلسه

(g). B. M. om (h) B. M. بعد ار (i) B. M. كذلك ; P. كذا

(j) G. خفيه (k) M. P. om. (l) L. hic et saepius دواد

قيل وجمع المامون بين ابي الهذيل وبين زراذان بخت الثنوي فجرت بينهما مناظرة قال جعفر فبلغني المجلس لاني لم احضر فصرت الى زراذان بخت [m] فدخلت على شيخ له هيئة وجمال فجلست اليه واعدت عليه المجلس فقال المجلس كما بلغك الا ان المجلس لكم والرئيس امامكم وفي دون هذا الحق الحصر وتعزب الحجة فقلت فانا اسالك من المسالة التي سالك عنها ابو الهذيل حتى تجيبني فقال لي قبل كل شيء ينبغي للعاقل ان ينصف في القول كما يجب عليه ان يحسن في الفعل فقلت له صدقت فخبرني من وعظك بهذه الموعظة النور فهو مستغني عنها لانه لا خير في العالم الا منه ولا يكون منه الشر ابية ام الظلمة فلا يكون منها [n] الخير ابداً وهي مطبوعة على الشر فلا معنى لهذا الوعظ قال ثم قال لي انت غافل عما عليك في هذا الباب ان من مذهبك ان الله تعالى قد وعظ قوما يعلم انهم لا يتعظون ويامرهم بالخير ويعلم انهم لا يفعلون وارسل اليهم ويعلم انهم يكذبون فليس بمستنكر ان اعظ من لا يقبل الوعظ ولا يكون منه الخير قال جعفر بل انت غافل لانك لا [o] تعلم كيف قولنا لانا نقول ان الله قد اقدر من امره بالخير عليه فهل نقول في الظلمة انها تفعل الا قدار على الخير فقال او ليس من مذهبكم ان الكافر لا يقدر ان يومن والمومن لا يقدر ان يكفر قال جعفر ليس هذا من مذهبنا ومن قال بهذا [p] من امتنا [q] فهو شر حالا منك عندنا فانقطع وقمت

ويقال ان جعفرا كان في صغره يمر على اصحاب ابي موسى فيعبث بهم ويوذيهم فشكوا الى ابي موسى فقال اجتهدوا ان تصيروه الى مجلسي فلما صار الى مجلسه وسمع كلامه وعظته مر حتى دخل في الماء عاريا من ثيابه وبعث الى ابي موسى ليبعث اليه ثيابا فلبسها [r] ولزم ابا موسى فخرج في العلم ما عرف به ومن كلامه ان يقول المومن بمنزلة التاجر البصير العاقل الذي ينظر اي التجارة اربح واسلم لبضاعته فيقصد اليها

(m) *M. add* الثوي (n) *L.* منه (o) P. لم

(p) B. *L. M.* هذا (q) G. *L.* اعيننا (r) *B.* فيلبسها

كذلك المومن لا يزال متصرفا في اعمال البر فرايضها ونوافلها والاستعانة عليها بطلب الحلال من المعاش مع ما قد اباح الله من الاستمتاع في غير محرم ثم يكون شديد الاشفاق والوجل يخشى ان يكون مقصرا ويخاف ان يكون ذلك التقصير مهلكاله عند الله لانه لا يدري هل ادي حقوق الله وهل راعي حدوده لعله قد ضيع بعض ذلك وقصر فيه تقصيرا احبط الله واحبط عمله ويرجو مع ذلك ان لا يكون كذلك وان يكون دايبه على التوبة والاستغفار مما يعلم ومما لا يعلم من كل صغير وكبير ولا يزال كذلك في ذلك حتى ياتيه امر الله فيصير الي ارحم الراحمين

* والثاني * ابو محمد جعفر بن مبشر الثقفي وكان مشهورا بالعلم والورع قال الخياط سألت جعفر بن مبشر عن قوله تعالى يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وعن الختم والطبع فقال انا مبادر الى حاجة ولكني القي عليك جملة تعمل عليها اعلم انه لا يجوز على احكم الحكمين ان يامر بمكرمة ثم يحول دونها ولا ان ينهي عن قاذورة ثم يدخل فيها وتاول الآيات بعد هذا كيف شئت قال ابن يزداذ وقد بلغ في العلم والعمل هو وجعفر بن حرب[u] حتى كان يضرب بهما المثل فكان يقال علم الجعفرين وزهدهما كما يضرب المثل في حسن السيرة بالعمرين وروى ان جعفر بن مبشر اضرت به الحاجة حتى كان يقبل القليل من زكوة اخوانه فحضره يوما بعض التجار فتكلم بحضرته[v] في خطبة نكاح فاعجب به ذلك التاجر فسأل عنه فاخبره بمسكنته فبعث اليه بخمس ماية دينار فردها فقيل له قد عذرناك في رد مال[t] السلطان للشبهة وهذا التاجر ماله من كسبه فلا وجه لردك فقال جعفر انه استحسن كلامي أفتراني ان آخذ على دعائي الي الله وموعظتي ثمنا[w] لو لم اكن فعلت هذا ثم ابتدا الي لقبلت وروي ان بعض السلاطين وصله بعشرة الآف درهم فلم يقبل وحمل اليه بعض اصحابه بدرهمين

(s) M. ذاته   (t) L. سل ; B. ضال   (u) G. جعفر

(v) M. pro في ب   (w) P. om

من الزكوة فقيل فقيل له في ذلك فقال ارباب العشرة الالف احق بمالي وانا احق بهذين الدرهمين لحاجتي[x] اليهما وقد ساقهما الله اليّ من غير مسئلة واغناني بهما عن الشبهة والحرام ولقد قال الواثق لاحمد بن ابي داود لِمَ لا تولي اصحابي القضاء كما تولي غيرهم فقال يا امير المومنين ان اصحابك يمتنعون من ذلك وهذا جعفر بن مبشر وجهت اليه بعشرة آلاف درهم فابي ان يقبلها فذهبت اليه بنفسي واستاذنت فابي ان ياذن لي فدخلت من غير اذن فسلّ سيفه في وجهي وقال الآن حلّ لي قتلك فانصرفت عنه فكيف اولي القضاء مثله * ومنها * ابو عمران موسى بن[y] * الرقاشي * حكى[z] الخياط من البجلي[a] وابي زفر انهما قالا ما رأينا احداً اعلم بالكلام منه فقيل لابي زفر سبحان الله وقد رأيت ابا الهذيل واباموسى وصالحاً الاسواري وتقول هذا فقال كان ابو عمران يجيب في المسئلة الطويلة[b] بسطر واحد بجواب يفهمه العالم والجاهل وكان يحرم المكاسب[c] ويزعم ان الدار دار كفر * و * منها * عباد * بن سليمان وله كتب معروفة وبلغ مبلغا عظيما وكان من اصحاب هشام الفوطي وله كتاب يسمى الابواب نقضه ابو هاشم * و * منها ابو جعفر محمد بن عبدالله * الاسكافي * قال ابن يزداد كان عالما فاضلا وله سبعون كتابا في الكلام قال ابو القسم عن ابي الحسين الخياط قال كان الاسكافي خياطا وكان امّه وامه يمنعانه من الاختلاف في طلب العلم ويامرانه بلزوم الكسب فضمه جعفر بن حرب الى نفسه وكان يبعث الي امه[d] كل شهر عشرين درهما حتى بلغ ما بلغ قال ابو القسم عن ابي الحسين الخياط مات الاسكافي في سنة اربعين ومأتين * و * منها * غيرهم * كابي عبد الله الدباغ ويحيي بن بشر الارجاني من اصحاب ابي الهذيل وروى عنه القول بتناهي الحركات وروى انه تاب من ذلك * و * منها

(x) P. احق

(y) B. L. om بن ; in B. et P. fit hiatus

(z) P. add ابو الحسن

(a) B. M. البلخي

(b) B. الواحد

(c) M. الاكاسب

(d) P. add في

ابو عفان

ابو عفان الغطامي من اصحاب النظام ومنهم زرقان [e] من اصحاب النظام ايضا وله كتاب المقالات قال ابو الحسين الخياط حدثني الادمي قال احضر [f] الواثق يحيى بن كامل وامر زرقان ان يناظره فناظره في الارادة حتى الزمه الحجة ثم ناظره الواثق بنفسه فالزمه الحجة فقال الادمي يا امير المومنين قامت [g] حجة الله عليه فان تاب والا فاضرب عنقه ومنها عيسى بن الهيثم الصوفي [h] وهو الذي تمثل عند موت جعفر بن حرب بقول الشاعر * خلت الديار فسدت غير [i] مسود * ومن الشقاء [j] تفردي بالسودد [k] * فقيل له يكفيك الله ذلك بابي جعفر الاسكافي وكان عيسى من اصحاب جعفر بن حرب وصحب اباالهذيل ومنها ابو سعيد احمد بن سعيد الاسدي قال ابو الحسن [l] بن زفرويه [m] في كتاب المشائخ كان احفظ الناس للفقه والحديث واسناده كاسناد جعفر ابن مبشر الا انه اخص به من اصحاب الحسن واصحاب بن عياش [n] وكان من اشد الناس على المجبرة والمشبهة وما كان يضعف الا في الوعيد ثم صار في ارجاوهي بلد معروف فناظر يحيى بن بشر الارجاني فقال بالوعيد حتى قال ان عشت لاصنفن فيه الكتاب وكان يقول قنت النبي صلى الله عليه وسلم في الصبح وابو بكر وعمر وعثمان ست سنين بعد الركوع وست سنين قبل الركوع الى ان ماتوا وله كتاب شرح الحديث (الطبقة الثامنة) ابو علي محمد بن عبد الوهاب * الجبائي قال ابو بكر احمد بن علي * وهو الذي سهل علم الكلام * ويسره وذلله وكان مع ذلك فقيها ورعا زاهدا جليلا نبيلا ولم يتفق لاحد من اذعان سائر طبقات المعتزلة له بالتقدم [o] والرياسة بعد ابي الهذيل مثله بل ما اتفق له هو اشهر امرا واظهر اثرا وكان شيخه ابا يعقوب الشحام ولقي غيره من متكلمي زمانه وكان على حداثة سنه معروفا بقوة الجدل حكي

(e) L. ورقان (f) G. L. حضر (g) G. قالت

(h) G. الطوفي (i) G. كل (in marg غير cum nota كذا في الام)

(j) G. الغناء (k) M. بالسوددي (l) B. L. الحسين

(m) B. M. sine punctis: ررو انه (n) L. عباس (o) L. التقدم

القطان انه اجتمع جماعة لمناظرة (p) فانتظر وا رجلا منهم لم يحضر فقال بعض اهل المجلس اليس هنا من يتكلم وقد حضر من علماء الجبر رجل (q) يقال له صقر (r) فاذا غلام ابيض الوجه زج نفسه (s) في صدر صقر وقال له اسألك فنظر اليه الحاضرون وتعجبوا من جرأته مع صقر منه (t) فقال له سل فقال هل الله تعالى يفعل العدل قال نعم قال افتسميه (u) بفعله العدل عادلا قال نعم قال فهل يفعل الجور قال نعم قال افتسميه (v) جائرا قال لا قال فيلزم ان لا تسميه بفعله العدل عادلا فانقطع صقر (v) وجعل الناس يسألون من هذا الصبي (w) فقيل هو غلام من جباء قيل وكان مع عامه حسن التواضع وساله بعض المجبرة ما الدليل على وعيد اهل الصلوة قال الحدود والاحكام قال الخالدي فان التأديب بعد قال ابو علي ذلك امتحان فسكت الخالدي وسال البركاني اباعلي فقال ما تقول في حديث ابي الزياد عن الاعرج عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تنكح المرأة على عمتها ولا على خالتها فقال ابو علي هو صحيح قال البركاني فبهذا الاسناد (x) نقل حديث حج آدم موسى فقال ابو علي هذا الخبر باطل فقال البركاني حديثان باسناد واحد صححت احدهما وابطلت الآخر قال ابو علي لان القرآن يدل على بطلانه واجماع المسلمين ودليل العقل فقال كيف ذلك قال ابو علي اليس في الحديث ان موسى لقي آدم في الجنة فقال يا آدم انت ابو البشر خلقك الله بيده واسكنك جنته واسجد لك ملائكته فعصيته فقال آدم يا موسى اترى هذه المعصية فعلتها انا ام كتبها الله على قبل ان اخلق بالفي (y) عام قال موسى بل شيء كان كتب عليك قال فكيف تلومني على شيء كان قد كتب علي قال فحج آدم موسى قال ابو علي البركاني اليس هذا الحديث هكذا قال بلى قال ابو علي اليس اذا كان عذرا لادم يكون عذر الكل كافر وعاص من ذريته وان يكون من لامهم محجوجا فسكت

(p) L. لمناظرته (q) L. *add* منهم (r) L. صفر (s) L. بنفسه
(t) M. علي صقر (u) G. افتسميه (v) L. صفر (w) M. الفتى
(x) B. الحدث (y) P. بالف

البركاني قلت ولعله يحمل الحديث الذي قطع ببطلانه وان كان راويه عدلا على انه حذف في سنده اول الرواة ارسالا او تدليسا [c] كما في كثير من الاخبار وهو غير عدل وان ظن عدالته الراوي عنه فلا يقدح رواية الخبر في عدالة المذكورين اذ الخلل انما جاء من جهة الراوي المحذوف اسمه والارسال مع ظن العدالة جائز قال ابو الحسين [a] وكان اصحابنا يقولون [b] انهم حرروا اما املاه ابو علي فوجدوه مائة الف وخمسين الف ورقة قال وما رأيته ينظر في كتاب الا يوما [c] نظر في زيج [d] الخوارزمي ورأيته يوما اخذ بيده جزءا من الجامع الكبير لمحمد بن الحسن وكان يقول ان الكلام اسهل شيء لان العقل يدل عليه قال ابو الحسن وكان من احسن الناس وجها وتواضعا واكثرهم موعظة فيما [e] هو في طلاقته حتى [f] ذكر الموت فتحدر دموعه ويأخذ في العظة حتى كانه غير ذلك الرجل وكان اذا روى عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه قال لعلي والحسن والحسين وفاطمة انا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم يقول اعجب من هولاء الوابت [g] يروون هذا الحديث ثم يتولون معاوية وروي عن علي عليه السلام ان رجلين اتياه فقالا ايذن [h] لنا ان نصير الى معاوية فنستحله من دماء من قتلنا من اصحابه فقال علي عليه السلام اما ان الله قد احبط عملكما [i] بندمكما على ما فعلتما وروي ان ابا علي ناظر بعضهم في الارجاء وابو حنيفة والزبيري حاضران فقال ابو حنيفة ان ابا عمرو بن العلاء [j] لقي عمرو بن عبيد فقال له يا ابا عثمن انك اعجمي ولست باعجمي اللسان ولكنك اعجمي الفهم ان العرب اذ اوعدت انجزت واذا اوعدت اخلفت وانشد

* واني وان [k] اوعدته او وعدته * لمخلف ايعادي ومنجز موعدي *

(b) M يروون — (a) B. L. الحسن, G. add الخاطر — (c) B. تلبيسا

(d) G. تاريخ, L. add زيج اسم لعمل الاحكام من علم الفلك — (c) G. add رايته

(g) sic P., G. M. الوات, B التوابت, L النوايب — (f) G اذ — (e) P. فيهما

(j) M. العلى — (i) M. عملكما — (h) L اتاذن — النواصب Fortasse legendum est.

(k) G اذا

وقال ابو علي ان اباعثمن اجابه بالمسكت قال له ان الشاعرقد يكذب و يصدق ولكن حدثني عن قول الله تعالي عز وجل لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِين ان ملاها اتقول صدق قال نعم قال فان لم يملأها افتقول صدق فسكت ابو حنيفة وروي ان عمرو بن عبيد قال لابي عمرو تخالف الاعراب عن معرفة الصواب ان الله يتعالي عن الخلف والشاعر قد يقول الشي وخلافه فهلا قلت في انجاز الوعد والوعيد ماقال الشاعر *

ان اباثابت لمجتمع الراي * شريف الآباء والبيت
لا يخاف الوعد والوعيد ولا * يبيت من ثاره على فوت

فكست ابوعمرو وكان ابوعلي يقول ليس بيني وبين ابي الهذيل خلاف الا في اربعين مسئلة وما كان في الدنيا بعد الصحابة اعظم عنده من ابي الهذيل الا من اخذ عنه كواصل وعمرو وسئل ابوعلي عن وجه الحكمة في اماتة الرسول وابقاء ابليس فقال ان الذي لا يستغني عنه هو الله وحده واما الانبياء فقد يغني الله عنهم بالطاقة واما ابليس فلو علم الله في اماتته مصلحة لفعل ولو علم في بقائه مفسدة لما بقي لكن كان يفسد مع موته من فسد مع حياته قال ابو الحسن والرافضة لجهلهم بابي علي ومذهبه يرمونه بالنصب وكيف وقد نقض كتاب عباد في تفضيل ابي بكر ولم ينقض كتاب الاسكافي المسمي المعيار والموازنة في تفضيل علي علي ابي بكر وتوفي ابوعلي سنة ثلث وثلث ماية وكان اوصي الي ابي هاشم ان يدفنه في العسكر وان لا يخرجه عنها فلما مات صلي عليه اهل العسكر وابي ابو هاشم الا ان يحمله الى جبا فحمل الى مقبرة كان فيها ام ابي علي وام ابي هاشم في ناحية بستان ابي علي قال ابوالحسن كنت امر مع ابي علي بالغدوات الى ذلك البستان فاذا دخله بدأ بالقبور فدعا لاهلها * و * من هذه الطبقة * ابو مجالد * واسمه احمد بن الحسين

(l) B. add علم — (m) G P. فقد — (n) P. الصحاب
(o) L. البيت — (p) G add. بن عبيد — (q) L. سال — (r) L. الذي استغني
(s) L. افسد — (t) G الحسين — (u) G add. و — (v) B. مجالد

البغدا ذي قال ابو الحسن ما رأى احفظ منه قال وحدثني ابو القسم الصفار ان جماعة من اصحاب الحديث كانوا ببغداذ فصاروا اليه وسألوه ان يحدثهم في[w] الدقائق قال فاملا علينا من حفظه خمسة الاف حديث حتى ضجر[x] فقال كان يحفظ ماية الف حديث وكان افقه الناس واعلمهم بالشروط وكان من اصحاب الجعفرين ومن اصحاب ابي موسى واخذ عنه ابو الحسين الخياط وان من اصحاب من تقدم * و * من هذه الطبقة * ابو الحسين الخياط عبد الرحيم[y] بن محمد بن عثمان استاذ ابي القسم البلخي وعبد الله بن احمد وكان ابو علي يفضل البلخي على استاذه * ابي الحسين قال القاضي كان الخياط عالما فاضلا من اصحاب جعفر وله كتب كثيرة في النقوض على ابن الراوندي وكان فقيها صاحب حديث واسع الحفظ لمذاهب المتكلمين قيل سأل ابو العباس[z] الحلبي ابا الحسين الخياط فقال اخبرني عن ابليس هل اراد ان يكفر فرعون قال نعم قال الحلبي فقد غلب ابليسُ ارادةَ الله قال ابو الحسين هذا لا يجب فان الله تعالى قال اَلشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ وَاللّٰهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلاً وهذا لا يوجب ان يكون امر ابليس غالب امر الله فكذلك الارادة وذلك لان الله تعالى لو[a] راد ان يومن فرعون كرها لآمن وسئل عن قوله تعالى وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ فقيل له قد اخبر[b] انه جعل منهم عبد الطاغوت فقال معناه حكم بانهم عبدوا الطاغوت وسماهم بذلك قلت وسوال السائل انما يستقيم على قراة[c] من قرأ وعبد الطاغوت بضم الباء في عبد وهو جمع عابد لا على قراة من قرأ بالفتح لانه اخبار عن ماض[d] وليس داخلا في المجعول وسئل[e] عن افضل الصحابة فقال امير المومنين علي بن ابي طالب عليه السلام لان الخصال التي فضل الناس بها متفرقة في الناس وهي مجتمعة فيه وعدّ الفضائل فقيل فما منع الناس من التقدم له بالامامة فقال هذا باب لا علم لي به

(w) M P ب pro في — (x) M. ظجر

(y) P. الرحمن — (z) P. الحسين — (a) M. اد

(b) M. add الله — (c) P. قول — (d) G.L. ماضي — (e) P. ساله

الا بافضل الناس وتسليم الامر على[f] ما امضاه عليه الصحابة لانى لما وجدت الناس قد عملوا ولم اره انكر ذلك ولا خالف علمت صحة فعلهم فاثبت وبان صحة اجتماع خصال الفضل في علي عليه السلام وتفرقها في الصحابة بما قد صح نقله من ان السابقين الى الاسلام ثلثة علي وابو بكر وزيد بن حارثة وعلماء الصحابة ثلثة علي ومعاذ بن جبل وابن مسعود والزهاد ثلثة علي وعمر وابو ذر والمجاهدون ثلثة علي والزبير وابو دجانة والقراء ثلثة علي وعثمان وابي بن كعب والمفسرون ثلثة علي وابن عباس وابن مسعود والاسخياء ثلثة علي وابو بكر وعثمان واهل قارب النبي صلى الله عليه واله وسلم ثلثة علي وجعفر والعباس واهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس من الرجال ثلثة علي والحسن والحسين وعن ابي الدرداء انه قال العلماء ثلثة رجل بالشام يعني نفسه ورجل بالكوفة يعني ابن مسعود ورجل بالمدينة يعني عليا عليه السلام ثم قال والذي بالشام يسال الذي بالكوفة والذي بالكوفة يسال الذي بالمدينة[g] والذي بالمدينة لا يسال احدا وعن النبي انه قال الصديقون ثلثة حزقيل[h] مؤمن آل فرعون وحبيب النجار مؤمن آل يس[i] وعلي بن ابي طالب وهو افضل الثلثة وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال اشتاقت الجنة الى ثلثة علي وعمار وسلمان وعن الباقر عليه السلام انه قال اعتق علي عليه السلام الف عبد وكان يصلي في اليوم والليلة الف ركعة ثم قال والذي روي عن الباقر فيه بعد والله اعلم اذ قد اجتهد بعض المشايخ من تسعة الليلة لا اكثر من ثمانية ركعة بالفاتحة والاخلاص وكان من التلامذة في ابتداء امر ابي القسم البلخي ولما اراد الانصراف منه[j] الى خراسان اراد ان يعبر على ابي علي الجبائي فسالنا والحجة بين الصحبة ان لا يفعل لانه خاف ان ينسب[k] الى ابي علي وهو من احذق الناس لاختلاف المنزلة في الكلام واعرفهم باقوالهم وكان ابو القسم يكاتبه بعد العود الى خراسان حالا بعد حال

(f) *L.* عليا (g) P. في المدينة (h) *Sic L; M. sine punctis;* G. P. حزبيل *et* B. *sine punctis* (i) P. يسن (j) *G.* منه (k) *G.* الا ينتسب

يعرف

ليعرف من جهته ما خفي عليه ومن هذه الطبقة ابو القسم عبد الله بن احمد بن محمود البلخي الكعبي وهو يعد من معتزلة بغداد لاخذه عن ابي الحسين الخياط ونصرته لمذهب البغداديين وهو رئيس نبيل غزير العلم بالكلام والفقه وعلم الادب واسع المعرفة في مذاهب الناس وله مصنفات جليلة الفوائد كعيون المسائل وغيرها من مصنفاته وآثار جميلة في مناظرة المخالفين واهتدى به ناس كثير في خراسان قال القاضي وله كتاب في التفسير وقد احسن وذكر عند ابي علي فقال هو اعلم من استاذه قال القاضي وروي انه دخل عليه بعض اصحاب ابي هاشم وكان يظهر الاستفادة منه وروى انه حضر مجلس ابي احمد النجم والمتكلمون مجتمعون يعظمونه غاية الاعظام ولم يبق احد الا قام له ودخل يهودي فتكلم معه بعضهم في نسخ الشرايع[m] وبلغوا موضعا حكموا بالانقطاع فيه فقال اليهودي ان الكلام عليك فقال اليهودي وما يدريك ما هذا فقال ابو القسم انتظم ببغداد مجلسا اجل[n] من هذا قال لا قال انتظم احد من المتكلمين لم يحضره قال لا قال افرايت احدا لم يعظمني قال لا قال لاحترامهم فعلوا هذا وانا فارغ فلت ومن محاسن[o] مناظرته ما حكاه عن نفسه في كتابه المعروف بمقالات ابي القسم وذلك انه وصل اليه رجل من السوفسطائية[p] راكبا على بغل فدخل عليه فجعل ينكر الضروريات ويلحقها بالخيالات فلم[q] يتمكن من حجة يقطعه قام من المجلس موهما انه قام في بعض حوائجه واخذ البغل وذهب به الى مكان اخر[r] ثم رجع لتمام الحديث فما نبش السوفسطائي ان قام ولم يكن قد انقطع بحجة عنده[s] طلب البغل حيث تركه فلم يجده فرجع الى ابي القسم وقال اني لم اجد البغل فقال ابو القسم لعلك تركته في غير هذا الموضع الذي طلبته[t] فيه وخيل لك انك وضعته في غيره[u] بل لعلك لم تات راكبا على بغل والتاحيل اليك[v] قليلا وحدثه بانواع من هذا الكلام فظن انه ذكر ذلك مكانه جادا في رجوع السوفسطائي عن مذهبه وتوبته عنده وكان

(l) M. *add.* العلم (m) G القرن (n) M. احسن (o) B. *add* ما

(p) L السوفسطانية (q) B. فلا (r) M. احس

(s) L. معه (t) G. تركته (u) L. فيه (v) P. الك

ابو القسم معروفا بالسخاء والجود والهمة العالية[w] وثبات القلب حتى انهم ارادوا اختبار ثبات قلبه فرموا[x] من مكان عال[y] بطشت على غفلة حتى تكسر فلم يتحرك لذلك وكان تولى[z] بعض اعمال السلطان ثم تاب من ذلك واصلح وكان له الجلالة العظمى في مجالس العلماء وتوفي سنة تسع عشرة وثلثماية في ايام المقتدر * و * من هذه الطبقة ابو بكر محمد بن ابراهيم * الزبير[a] * من ولد زبير بن العوام قال القاضي يقال ان له ثلثة وثلثين كتابا في الدقيق والجليل وبلغ من حظه في الدين انه كان مطالبا بمال من جهة السلطان وقد غرز في اظافيره اطراف القصب وكان ينقض مع ذلك على ابن الراوندى كتبه الاربعة وبلغ من السلطان باصفهان المبلغ العظيم حتى كان يقال ربما يحضر الجامع فيكون بين يديه نحو الف رجل وكان يدعو الله ان يميته فقير الحكي عمن دخل عليه في اخر عمره وتامل كل الذى في داره فما[b] تبلغ قيمته الا الشئ اليسير قال القاضي رايت ابنته باصفهان ولها سن كبير وهي على طريقة ابيها في الزهد واخذ المذهب عن يحيى بن بشر الارجاني وقد كان ورد عليه وكانت طريقته في الاكثر طريقة ابي الهذيل خاصة * و * من هذه الطبقة ابو الحسن[c] احمد بن عمر بن عبد الرحمن[d] * البرذعي * قال القاضي وكان نبيلا فاضلا ينسب الي عباد بن سليمان وعباد من تلامذة هشام الفوطي وحكي عن ابي علي انه قال كان ابو الحسن اذا كلمني في الخلوة يلين للحق واذا كلمني في جمع[e] احد[f] بخلاف[g] ذلك وكان معظما ببغداد اذ قيل انه سال[h] ابو العباس الحلبي ابا الحسن البرذعى[i] ما الدليل على ان الاستطاعة قبل الفعل فقال قوله تعالى قال عَفْرِيتٌ مِنَ الجِنِّ أنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ[j] وَإنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أمِينٌ

(w) G. وعلو الهمة (x) G. فهو (y) B. عالى (z) M. يلي (a) P. الزبيري

(b) B. G. om.; P. ان (c) M. الحسين (d) M. العرير

(e) L. و في جمع pro بخلاف ذلك (f) B. L. M. P. sine punctis. G. اخذ

(g) G. يخالف (h) M. سيل (i) M. ابو الحسين

(j) Pro his inde a قَبْلَ M. tantum الى قوله inde a أنا B. G. L. tantum الى

فاخبر

فاخبر انه قوي قبل ان يفعل فقال الحابي كذب العفريت وقوله غير مقبول كقول المعتزلة فقال البرذعي ما اجرأك ويحك ان الله تعالى لم يكذبه ولم ينكر عليه سليمان والله تعالى اذا اخبر عن قوم يكذب كذبهم الا ترى الى قوله تعالى غلت ايديهم [k] وقوله لو استطعنا لخرجنا معكم [l] ثم قال والله انهم لكاذبون افتكذب من لم يكذبه الله وتنكر على من لم ينكر عليه سليمان نبي الله يا نمنم الحابي وعن ابي الحسن البرذعي قال في قوله صلى الله عليه واله وسلم اذا ذكر القدر فامسكوا معناه فامسكوا ان تضيفوا الى الله تعالى ما لا يليق بعدله ولا تقولوا ما قاله الكفار ان الله امرهم بالفواحش وقدرها عليهم ونظيره قوله صلى الله عليه واله وسلم اذا ذكرت النجوم فامسكوا معناه امسكوا عما يقول به [m] جهال الفلاسفة من انها المدبرة للعالم بما فيه وقوله صلى الله عليه واله وسلم اذا ذكر اصحابي فامسكوا لم يرد امسكوا عن محاسنهم لكن اراد امسكوا عن القول القبيح فيهم كذلك قوله في القدر وللبرذعي مناظرات كثيرة وكتب واصحاب [n] * ومنهم ابو مضر * وابي الوليد بن احمد بن ابي داود القاضي * ومن هذه الطبقة * غيرهم * اي غير هؤلاء الذين ذكرنا [o] باسمائهم فمنهم ابو مسلم محمد بن بحر الاصفهاني صاحب التفسير والعلم الكبير وجمعت حضرة الداعي محمد ابن زيد بينه وبين ابي القسم البلخي والناصر للحق عليه السلام وكل واحد فريد عصره ووحيد دهره [p] وكان ابن الراوندي المخذول من اهل هذه الطبقة ثم جرى منه ما جرى وانسلخ عن الدين واظهر الالحاد والزندقة وطردته المعتزلة فوضع الكتب الكثيرة في مخالفة الاسلام وصنف كتاب التاج في الرد على الموحدين وبعث الحكمة في تقوية القول بالاثنين والدامغ في الرد على القران والفريد في الرد على الانبياء وكتاب الطبايع والزمرد والامامة فنقض اكثرها الشيخ ابو علي والخياط والزبيري ونقض ابو هاشم كتاب الفريد وصنف كتابا سماه فضايح

(k) *M. add.* ولعنوا.　(l) *M.* معك.　(m) G. *M. P.* فيها

(n) *P* اتباع　(o) *G. M. add* هم　(p) B. عصره.

المعتزلة فنقضه ابو الحسين ويسمى النقض الانتصار قال القاضي ويقال انه تاب في آخر عمره قال الحاكم لكني رأيت عن ابي الحسين انكار ذلك وكنية ابن الراوندي ابو الحسين واسمه احمد بن يحيى واختلفوا في سبب الحاده فقيل فاقة لحقته وقيل تمني رياسة ما نالها فارتد والحد فكان يصنع هذه الكتب للالحاد وصنف لليهود والنصارى والثنوية واهل التعطيل قيل وصنف الامامة للرافضة واخذ منهم ثلاثين دينار ا فلما ظهر منه ماظهر قامت المعتزلة في امره واستعانوا بالسلطان[q] على قتله[r] فهرب ولجأ الى يهودي في الكوفة فقيل مات في بيته ومنها الناشي عبد الله بن محمد وكنيته ابو العباس من اهل الانبار نزل بغداذ وله كتب كثيرة نقض فيها كتب المنطق وهو شاعر وله قصيدة على روي واحد قافية واحدة[s] اربعة آلاف بيت وخرج في آخر عمره الى مصر واقام فيها بقية عمره وله مناظرات كثيرة الا ان في كلامه طولا ومن قصيدة له قوله

ما في البرية اخرى عند فاطرها * ممن يدين باجبار وتشبيه

ومنها ابو الحسن[t] احمد بن علي الشطوي[u] كان من اهل العلم ويعظم العلم واهله ويصغر قدر العامة يحكى عنه ان غلامه كان بين يديه يطرق له فالتفت اليه رجل فقال ان هذه الطريق مشتركة لم تخلق لك دوني فقال له انما خلقت لنا وانتم مسخرون لنا الى نحو ذلك وله من هذا الجنس اخبار وحكايات وله مناظرات مع الناشي وغيره وروى عنه انه قال في الناشي تسمع بالمعيدي خير من ان تراه وروى ان القائل لذلك هو ابو مجالد حين ناظر الناشي ومنها ابو بكر محمد بن علي المكّي قال ابو القسم وهو امام نيسابور ومنها محمد بن سعيد زنجه وكان ايضا امام نيسابور *

الطبقة التاسعة

ابو هاشم عبد السلام بن محمد * بن[v] عبد الوهاب الجبائي رحمه الله

(q) L. استعانوا السلطان. (r) L. om. على قتله (s) L. add. على
(t) L. الحسين (u) G L. الشطوى (v) P. ابي

قال القاضي وانما قدمناه وان تأخر في السن عن كثير[w] ممن[x] تذكر[y] في هذه الطبقة لتقدمه في العلم * و * ذكر ابو الحسن[z] انه * لم يبلغ غيره مبلغه في علم الكلام * وكان من[a] حرصه يسأل ابا[b] علي حتى يتأذى به فسمعت ابا علي في بعض الاوقات عند الحاجة[c] يقول لا تؤذنا ويزيد فوق ذلك وكان يسأل طول نهاره ما قدر عليه فاذا كان في الليل سبق الي موضع مبيته لئلا يغلق دونه الباب فيستلقي ابو علي على سريره ويقف ابو هاشم بين يديه قائما يسأله حتى يضجره فيحول وجهه عنه فيتحول[d] الي وجهه فلا يزال كذلك حتى ينام وربما سبق هو فاغلق الباب دونه ومن هذا حرصه مع ما فيه من الذكاء لم يتعجب من تقدمه في العلم قيل وكان ابو علي ينظر في شيء من النجوم وكان يقول اكثره يجري مجرى الامارات وله كتاب في الرد على المنجمين فلما ولد ابو هاشم نظر في الطالع فقال رزقت ولدا يخرج من بين فكيه كلام الانبياء وكان ابو عبد الله البصري يحكي من ورعه وزهده ما يدل على الدين العظيم قيل واجتمع بابي الحسن[e] الكرخي فجرى بينهما ما ادى الى الكلام في الصلوة[f] في الدار المغصوبة فكان ابا الحسن انكر قوله وقول ابيه في ذلك واخذ يتكلمان في ذلك فقال ابو هاشم ان[g] ادعيت الاجماع في ذلك سكت وان لم يكن اجماع فالكلام بين في المسألة فلم يزالا يتكلمان[h] حتى ادعى ابو الحسن الاجماع فلما[i] انتهى الكلام اليه[j] قال القاضي وكان ابو هاشم من احسن الناس اخلاقا واطلقهم وجها وقد استنكر بعض الناس خلافه على ابيه وليس مخالفة التابع للمتبوع في دقيق الفروع بمستنكر فقد خالف اصحاب ابي حنيفة ابا حنيفة وخالفا وعلي ابا الهذيل والشحام[k] وخالف ابو[l] القسم

(w) M. كبير (x) P. مما (y) G. يذكر
(z) G. L. الحسين (a) M. عن (b) L. ابو (c) G. لحاجه
(d) B. add. ابو هاشم (e) L. الحسين (f) L. om. في الصلوة
(g) M. اذا (h) B. يتكلمان (i) B. L. فلما
(j) M. فيه (k) Codd. sine punctis (l) B. M. ابا

استاذه وقال ابو الحسن[m] في ذلك ❊ شعر ❊

يقولون بين ابي هاشم ❊ وبين ابيه خلاف كثير
فقلت وهل ذلك من ضائر ❊ وهل كان ذلك مما يضير
فخلوا عن الشيخ لا تعرضوا ❊ لبحر تضايق عنه البحور
وان ابا هاشم تلوه ❊ الى حيث دار ابوه[n] يدور
ولكن جرى من لطيف الكلام ❊ كلام خفي[n] وعلم غزير

وانما عني بذلك ما ظهر من محمد بن عمر[o] الصيمري وغيره[p] من اكفارهم له في مسئلة استحقاق[q] الذم والاحوال وغير ذلك فان اصحاب ابي علي كان فيهم من يوافقه في ذلك او في بعضه ومنهم[r] من يتوقف وفيهم[s] من يعظم خلافه وينتهي به الى اكفاره[t] في بعضه وله عليهم الكتب الكثيرة وقد كان اغلظهم فيه[u] محمد ابن عمر[v] الصيمري وكان فيه خشونة حتى كان ربما انكر على ابي علي بعض ما يأتيه فقد حكي ان بعض المتصرفين للسلطان احتبسه للطعام فاجاب فانكر عليه الصيمري ذلك فقال له الست تعلم ان طعامه الذى يقدمه الينا مما يشتريه وان الغالب انهم يشترونه[w] لا بعين المال افما تعلم ان ذلك حكمه وانه مما يحل له تناوله الى كلام يشبه ذلك قيل وكان ياخذ علم النحو عن[x] المبرد وكان في المبرد سخف فقيل لابي هاشم كيف تحتمل سخفه قال رايت احتماله[y] اولى[z] من الجهل بالعربية هذا معنى كلامه ولما قل ما في يده قدم الى بغداد سنة سبع عشرة وثلث مائة وتوفي في شعبان سنة احدى وعشرين وثلثماية ❊ ومن هذه الطبقة محمد بن عمر[n] الصيمري ❊ وكان عالما زاهدا ❊ اخذ عن ابي علي ❊ وكان قد اخذ قبله عن معتزلة بغداد ابي الحسين وغيره

(m) B. ابيه
(n) M. لطيف
(o) B. عمرو ; L. add على
(p) G. P. غيرهم
(q) . add. و
(r) B. M. فيهم
(s) G. منهم
(t) G. L. add. ال
(u) B. G. L. om.
(v) L. عمرو
(w) L. انه يشتروه
(x) M. على
(y) L. add. سخفه
(z) M. add. لي, P. في

وله كتب مناظرات وكان عند ضيق الامر به ربما يعلم الصبيان فيرزق يكتسب من هذا الوجه وكان وربما حسن الطريقة الا ما كان منه الغلو في معادات ابي هاشم حتي اكفره بسبب قوله في الاحوال حتى جاء الى اهله واوهمها ان الفرقة قد وقعت بينها وبين ابي هاشم فقالت فما تقول اذا كنا على مثل رايه فانصرف وكان مذهبه في الدار كمذهب المدوية ان الدار اذا اغلب عليها الجبر والتشبيه فهي دار كفر * و * منها ابو عمر سعيد بن محمد * الباهلي * قال القاضي وكان اوحد زمانه في علم الكلام والاخبار والمواعظ والشعر وايام الناس اخذ عن ابي علي ولازمه كل عمره لا يفارقه الا مايقضي حق اهله بالعسكر ثم يرجع وعامة كلام ابي علي بخط ابي عمر واستملا يه وكان لا يخفى عليه دقيق الكلام وجليله حفظه من لسان ابي علي وكان ابصر الناس بالدعاء الى الدين لا يكاد يسمع قصصه مخالف الا لان له وخرج الي بغداد لبعض الحوائج من السلطان مما فيه صلاح جهته فمات هنالك في ايام المقتدر بالله سنة ثلثمائة فعظم مصابه[e] على ابي علي وعزّى اليه فيه فجوّب ابو علي على عبد الرحمن الصيدلاني[f] وقد عزّى له فيه فقال واما ابو عمر[g] فما اطمع ان يكون مثله الى يوم القيمة[h] قيل واتى اباعمر[g] خال له وكان مجبريا فخشي ان يظن الناس انه[i] على مذهب ابي عمر[g] فقال يااباعمر[g] انك وان كنت على غير مذهبنا فانك منا ولا يصلح ان تقطع[j] على اهلك[k] قال ابو الحسن فاقبلت انا فقلت هذا الذي نقمت على ابي عمر[g] اهو شئ يقدر على تركه ام لا فقال ليس عندي منا ظرتك ولكن هذا كلبنا ادعوه حتى ينا ظرك يعني رئيسا للمجبرة لقب نفسه كلب السنة فقلت ليس بيني وبين الكلاب عمل قال ابو الحسن وانشد في ابو عمر[g] *

رأت عيني المسوس وذا السياسة * فلم يخط العيان[l] ولا الفراسة

ولم ارها لكنا في النـاس الا * وباب هلاكه طلب الرياسة

(e) L. مصاباته (f) Sic L. P; B. sine punctis; G. الصندلاني ;M. tantum لاني

(g) M. P. عمرو (h) P. القيامة (i) M. add. يكون (j) G. تنقطع (k) L. امك

(l) B. L. العنان

* و * من هذه الطبقة * ابو الحسن بن الخياب * من اهل العسكر المعروف بابن[m]
السقطي وهو من التابعين لمذهب ابي علي المتعصبين[n] له * و * منها ابو محمد عبد الله
ابن العباس * الرامهرمزي * وهو من اصحاب ابي علي رحل اليه حالا بعد حال
قال القاضي وهو ممن له الرياسة العظيمة والاخلاق العجيبة وله كتب حسان
في نقض كتب المخالفين وله مسجد كبير برامهرمز قال القاضي وكنت اقعد فيه
كثيرا قال وفيه ابتدأت كتاب المغني[o] ببركاته وحكي عن الرامهرمزي قال
اردت الخروج من عند ابي علي والانصراف الى بلدي فلما استعددت للركوب
في السفينة انا ورفقائي ذهبت لتوديع ابي علي ورفقائي منتظرون لي[p] وجئت وهو يملي
فودعته فقال اصبر فضاق صدري بذلك خوفا من ضجر رفقائي فرجعت الى توديعه
فقال لي اصبر فلما قرب الغروب قال الان في وداع الله فعلمت انه انما اخرني الذي يتعلق
بالاختيار يعني اختيار ساعة صالحة وهذا يدل على ان اباعلي[q] كان له تعلق بعلم النجوم وانه
يقول بجواز العمل على ذلك من دون اعتقاد[r] تأثير لها لكنها علامات لما[s] اجرى
الله العادة[t] ان يفعله عند المقارنات المعروفة ومما يدل على ذلك ما حكاه ابو هاشم قال
كتب الي[u] ابو علي[v] في بعض الايام وانا في البدو ان اجمع ما حصل[w] في البيدر الي
كن[x] قبل هجوم الليل فعملت فلما جن[y] الليل وقع برد ومطر فسد لاجلها اموال
الناس ولابي علي كتب في الرد على اهل النجوم ويذكر ان كثيرا منها يجرى
مجرى الامارات التي يغلب الظن عندها * وكان ابو محمد * الرامهرمزي من
اخص اصحاب ابي علي يستملي منه وكان يجيب كثيرا[z] من المسايل التي ترد على
ابي علي وكان له خط عظيم لا يوجد في زمانه[a] وكتب بيده مصحفين صار
احدهما الى الصاحب الكافي وكان الصاحب يتبجح بذلك ويقول ان حروف
خطه تصلح[b] ان تنقض بها شبه المجبرة التي قالوا فيها لو كان الخط من فعلنا لامكننا

(m) *L. om.* ابن (n) *L.* المتيمين (o) *sic P;* G.L. المغنى ;B.M. المغني

(p) *M.* الى (q) L. *om.* (r) *G. om.*

(s) *M.* العاله (t) *L. add* كتابا (u) *P. add* لي

(v) *G* على كثير (w) L. *add.* مثله (x) L. يصنع

ان نكتب ثانيا مثل ما كتبناه اوّلا من غير اختلاف بين الخطين بوجه من الوجوه * و * منها * رزق الله * قرأ على ابي علي اوّلا ثم علي ابي هاشم[y] وبلغ مبلغاً عظيما قال القاضي وكان شيخا مسنا حسن التعصب للمذهب لقى اباعلي ثم اباهاشم ثم اصحابه ثم صار الي بغداذ وكان يحضر عندي * و * منها ايضا * غيرهم * اى غير هولاء الذين ذكرنا اسماءهم وهم جماعة منهم ابو الحسن الاسفنديالي وله كتب صنفها في الكلام والتفسير والحديث وقيل لابي هاشم صف[z] لنا هذين الرجلين الصيمري والاسفنديالي فقال مثل الصيمري كمثل دار واسعة كثيرة البيوت[a] فيها عامر وخراب ومثل ابي الحسن الاسفنديالي مثل حجرة لطيفة متناسبة في العمارة فكانه اشار في[b] ابي الحسن الي ان علمه وان كان اقل فهو احسن نظاما وترتيبا وان علم[c] الصيمري وان كان اكثر فانه يختلف في الاصابة وعدمها * و منهم * ابوبكر احمد بن علي الاخشيذ قال المرزباني ابوبكر وابو الحسن بن النجم كان هذان الشيخان اخر من شاهدناه من رؤساء من بقي من المتكلمين وعليهما وفي مجالسهما كان اعتماد المتكلمين ببغداذ وانتفع بهما خلق كثير الا ان ابابكر زاد علي غيره بما صنفه من الكتب واودعه اياها ولم يطل عمره ولو طال اظهر علوما كثيرة لكنه توفي سنة عشرين وثلث مائة وكان عمره حينئذ ست وخمسين سنة وله تعصب علي ابي هاشم واصحابه حتى انه حضر مجلس ابي الحسن الكرخي ينفر اصحابه الذين يحضرون مجلسه ويوهم[d] انه خالف اباعلي وساير الشيوخ في مسايل عظم خلافه فيها ودخل الشيخ ابو عبد الله علي ابي بكر ليمتحنه في مسئلة فقال له في جملة الكلام اما ان تكون مناظرا او مستفيدا قال لست بهذين الوصفين قال فلمَ[e] اتكلم قال لأُجرّب معرفتك في ادلة التوحيد قال القاضي قد كان في كثير من ذلك يخالف ويتمسك بالضعيف من المذهب * ومنهم * ابو الحسن احمد بن يحيى بن علي النجم وكان متكلما خطيبا فاضلا زاهدا وله حلقة يجتمع فيها[f] المتكلمون ويُعَدّ من معتزلة بغداذ وامس في درجة من ذكرنا من الشيوخ وان

(y) L. add ثم اصحابه ثم صار الى بغداذ (z) P. om. (a) G.P.add, و
(b) L. الي (c) M. بعلمها (d) L. توهم (e) GM. فيما P. فلم
(f) B. فمه

كان فاضلا نبيلا و توفي في سنة سبع و عشرين و ثلثماية و عمره سبعون سنة او قريبا من ذلك * و منهم * ابو الحسن بن فرزويه[g] قال القاضي و كان من الدين بمكان و كثر[h] الانتفاع به في بساتين البصرة و كان يدرس هنالك و كثر اصحابه و كان يفضل علما و له حظ وافر في الادب و الشعر و معرفة الناس و اخذ عن[i] ابي علي و كان يميل الى ابي هاشم و يمدحه و يعظمه * و منهم * ابو بكر بن حرب التُستَرى كان من اصحاب ابي علي و له مسايل كثيرة اجاب عنها و هو في الدين و العلم بمنزلة عظمى * و منهم * الخراسانيون[j] الثلثة الذين خرجوا الى ابي علي و اخذوا عنه * منهم * ابو سعيد الاشروسني و يقال له البرذعي ايضا و كان يكثر[k] اختلاف ابي الحسن الكرخي اليه و كثر انتفاعه به * و الثاني * من الخراسانيين ابو[l] الفضل الكشي فانه لازم ابا علي و له اليه مسايل و[m] صنف كتابا حسنا في الابواب الثلثة في المخلوق و الاستطاعة و الارادة جمع فيها ما لا يوجد في غيرها * و الثالث * ابو الفضل الخجندي سلك طريقة صاحبيه في العدل و التوحيد و احتمل كتاب اللطيف و انفرد به و بخل به على الاصحاب فجاءوا الى ابي علي و شكوا اليه فاملي عليهم ذلك مرة اخرى و يقال انه جمع بين الكتابين فتفاوتا * و منهم * ابو حفص القرميسيني و كان من المتقدمين في علم الكلام و يقال انه لما نقض كتاب الابواب[n] لعباد و هو الذي املاه ابو هاشم فكان يتعجب من[o] تلك الخواطر التي اوردها قال القاضي و رايت له مسئلة في البقاء يسلك فيها موافقة لمشايخنا في امر الملئكة و الجن و صورهم و كان يمنع من صورهم[p] على الحال الذي يقال من الرقة و له في ذلك كتاب قد تكلم عليه مشايخنا * و منهم * ابو علي البلخي و له رياسة ضخمة و محل كبير و هو من المصنفين * و منهم * ابو القسم العامري من سر من راى[q] و كان متقدما في علم الكلام و له كتب في[r] مناظرات و روى ان الجبال الرازي سأله فقال لم قلت ان القدرة لا تتعلق الا بان تخرج الشيء من العدم الى الوجود قال لانها

(g) M. فروزه (h) M. كبير L. كثره (i) G. على
(j) L. الخراسيون (k) G. كثر (l) L. ابي (m) M. add منه
(n) M. الانوار (o) L. في (p) G. تصوره (q) G. سرمرا
(r) C. P. om كتب في

و يتعلق

او[s] تعلقت بغير ' الك لتعلقت بالقديم كالعلم فانقطع وروي ان هذه المناظرة كانت لغيره مع الحبال من اصحاب ابي القسم * ومنهم * ابوبكر الفارسي فانه بعد درسه على ابي العباس بن شريح جاء الى بلخ وكان من اهل فارس فاخذ عنه وله في اصول الفقه كتاب كبير يدل على فضل كثير وقد كان ببغداد حلقة ينسبون اليه ايضاً ممن يحقق الاعتزال مثل ابن النجم وقد مضى خبره * ومنهم * ابو بكر محمد بن ابراهيم المقانعي الرازي فانه من العلماء وان لم يبلغ درجة من ذكرنا قال القاضي وقد كان باصفهان[t] ايضا جماعة اخذوا عن ابي بكر الزبيري * ومنهم * ابن حمدان وهو ابو محمد بن حمدان وكان من الصلاح والزهد بمحل كبير وبلغ من امره انه اذا حضر مجلس النظر وسمع كلام المشبهة والمجبرة يكاد يلحقه الرعشة اعظاما لله تعالى * ومنهم * ابو عثمان العسال فانه من اهل الدين[u] والتقدم في[v] العلم وهو الذي اراده القاضي حيث قال وقد كان باصفهان رئيس يقال له ابو عبدالله بن الحكم وكان داره كالمجمع لاهل الفضل ويقال انه حضر في داره في بعض الاوقات ابو القسم البلخي وابوبكر الزبيري وانهم لم يانفوا من الحضور عنده ولحقه من اهل اصفهان قتن وكان يخلو[w] بنفسه وينظر في[x] العلم فيقال[y] كان لايخرج في السنة الامرة واحدة وكان يقال في ضيعة له انها تغل عشرين الف درهم فيصرفها في نفقته فلما مات عاد دخلها مايقارب الف درهم * ومنهم * ابو[z] مسلم النقاش من اصحاب الزبيري وبلغ في[a] الدين والفضل النهاية وبلغ من دينه انه حضر خادم من دار بدر ليتقش فصاً له اوللامير فامتنع فقال له ان امتنعت لقلة الاجرة فاني ازيدك وبلغ الزيادة ماية دينار فابى حتى سمع صيحة من دار نسائه يشكونه على ترك ذلك لسوء حالهم[b] فلما كان بعد ذلك دخل اليه تاجر واعطاه على نقش بعض الفصوص عشرة دراهم فلما فرغ من ذلك حمل تلك الدراهم الى نسائه ورمي بها اليهم وقال منذ اربعين سنة اجتهد في

(s) M. قال انهالو ,P. قال انهالم (t) L. add القاضى (u) M. العلم
(v) B. add الفصل و (w) L. M. يخلوا (x) L. add اهل
(y) G. add له (z) L. add بكر (a) M. من (b) M. حالتهم

ان [c] لا اطعمكم الحرام وقيل بلغ من حسن قراءته ان المخالفين كانوا يجيئون على باب المسجد يسمعون [d] قراءته في التراويح ويصلي معه الارجل اواثنان فقيل له في ذلك فقال مايسرني منهم ان يصلوا خلفي كما لا يسرني ان يصلي [e] خلفي اليهود * ومنهم * امامية كالحسن بن موسى [f] النوبختي * فان محله في العلم والاطلاع على المذاهب بخلاف محل غيره وهو منسوب الي نوبخت رجل * ومن الزبيري اصفهان اصحاب * كثير *

* الطبقة العاشرة * اعلم ان هذه الطبقة تشتمل علي ذكر من اخذ عن [g] ابي هاشم وعمن هو في طبقته مع اختلاف درجاتهم وتفاوت احوالهم [h] وقدمنا اصحاب ابي هاشم لكثرتهم وبراعتهم فمنهم * ابو علي بن خلاد * صاحب كتاب الاصول والشروح [i] درس علي ابي هاشم بالعسكر ثم ببغداذ وكان في الابتداء بعيد الفهم فربمابكي لمالا يجد نفسه عليه فلم يزل مجاهداً لنفسه حتى تقدم علي غيره قال القاضي كان علي اتمام كتاب الشرح فاتفق له المقام في البصرة وكان هناك الخالدي وهو اصل في الارجاء فقدم الكلام في الوعيد وكان ينسب الى ادب ومعرفة ومات ولم يبلغ حد الشيخوخة * و * منهم الشيخ المرشد * ابو عبدالله * الحسين بن علي * البصري * اخذ عن ابي علي بن خلاد [j] اولا ثم اخذ عن ابي هاشم لكنه بلغ بجده [k] واجتهاده مالم يبلغه غيره من اصحاب ابي هاشم وكاصبر علي ذلك في علم الكلام صبر علي مثله [l] في الفقه فانه لازم مجلس ابي الحسن الكرخي الزمان الطويل حالاً بعد حال ولم يحظ في [m] الدنيا بما جرت به العادة للعلماً بل كان في بغداذ يصبر علي الشدائد وهو مكب علي طلب العلم ولقد دخل عليه ابوالحسن الازرق يوماً وهو يصنف كتابا فطلب في حجرته ماء فلم يجده ونظر هل عنده طعام فلم يجده [n] فقال اتصنف ولا طعام ولا شراب عندك وانت جائع فوضع قلمه والجزء وقال اذا تركت التعليق هل يحصل الطعام والشراب قال لا فقال فلان أعلق ولا اضيع وقتي اولى وكان هذا

(c) L. في اني ; P. om (d) P. يستمعون ; G. ليستمعون (e) L. يصلوا

(f) L. P. يحيي (g) M. عبد (h) G. حالاتهم (احوالهم in marg)

(i) L. M. P. الشرح (j) G. خالد (k) M. مجده (l) L. غيره

(m) G. من (n) M. add قطر

ابو الحسن

To: www.al-mostafa.com

ابو الحسن و رزق بعده بالنفقة كثيرا و كان يحب الاكل معه فاذا دخل عليه
اشترى طعاما اياما كلا جيما و لو كان عنده[o] شئ موجود و بلغ من امره في علم
الكلام ان ابا الحسن كان يرجع اليه و يحاضر عنده[o] يسمع[p] ما يجرى * و ورد عليه
مسئلة في الاجتهاد * من ناحية عضد[q] الدولة فراى الصواب ان يجيبها الشيخ ابو عبد الله
و هو الكلام في ان كل مجتهد مصيب في الاشبه و كان يغلو في تعظيم ابي الحسن
حتى قال ما رايت ابا الحسن منقطعا قط ان كان الكلام له فانه يتجلي و ان كان عليه
يورد مالا يعرف معه ذلك قال و من ظريف امره انه يطيل[r] في اماليه و يختصر
في تدريسه و الغالب من حال العلماء خلاف ذلك و كان في بعض الاوقات ربما
يظهر الندم علي[s] تطويل اماليه و يقول ان الاختصار اقرب الي ان ينتفع به لكني اذا
وجدت لنفسي خاطرا او[t] املا ان ينتفع به احببت ان املیه فكان يطول المسئلة
بالامثلة لزيادة الايضاح و كان شديد التقرر في الطهارة حتى كان يتخذ لبيت
الخلوة نعلا و لنفس الطهارة نعلا اخر[u] و لساير الاعمال نعلا مع ضيق المعيشة و بلغ
من ورعه ان الملك عضد الدولة قد رسم ان يحمل اليه سلة من طعام لخاصيته
فكان لايتناول منها[v] شيئا و يجرى في الاكل على عادته و يجمع علي ذلك من يانس
به * و كان من تلامذته * من اهل البيت عليهم السلام * ابو عبد الله الداعي *
و كان يقول لغيره من تلامذته لا تكلموا في حضرة الشريف في مسئلتين
فان قلبه لا يحتمل مسئلة النص و مسئلة سهم[w] ذوى القربي و كان يميل الي علي عليه
السلام ميلا عظيما و صنف كتاب التفضيل و احسن فيه غاية الاحسان و كانت
كتبه تتصل بقاضي القضاة حين صار الي الري حتي ولي القضاء فانقطعت كتبه
و توفي سنة سبع و ستين وثلث مائة * و * منهم * ابو اسحق بن عياش * و هو ابراهيم
ابن عياش البصرى قال القاضي و هو الذى درسنا عليه اولا و هو من الورع
و الزهد و العلم علي حد عظيم و كان رحل اليه من بغداد قوم فيجمعون

(o) L. معه (p) G. فسمع (q) B.G.L. om. (r) B. M يطول (s) B. في

(t) B. او امل (u) G.M. om (v) P. منه

(w) L. بينهم M. om

بجلسه الي مجلس ابي عبدالله وكان مع مواصلته لابي هاشم كثر اخذه عن ابي علي[x] بن خلاد ثم عن الشيخ ابي عبد الله ثم انفرد وله كتاب في امامة الحسن والحسين عليهما السلام وفضلهما وكتب اخر[y] حسان * و * منهم * السيرافيان * وهما اثنان[z] احدهما ابو القسم السيرافي قال القاضي شهدت له مجلسا يدرس فيه[a] الاصول والنحو قال ولقد عقد ابو القسم بن سعد[b] الاصفهاني[c] وزير السلطان في البصرة مجلساً عظيما الجمع بين اصحاب ابي هاشم وبين الاخشيدية فقد كانت الفتنة عظمت[e] بينهم فحضرنا ذلك المجلس فاتفق من زعيمهم الحبشي انه قال في بعض ماجرى من كلام يجرى مجرى التوبيخ[d] له باحضار العامة فقال انهم من اهل القران والسنن فقال وما الذي يفعل بالحركة والسكون فاقبل ابو القسم عليه بالتعنيف العظيم وقال كانك ذممت ما جعله الله طريق معرفته واخذ يورد فيذلك ما يقوى به كلامه وعظم الانتفاع به لنيته الصالحة[f] قيل[g] ودخل عليه ابو القسم الواسطي فاخذ يظهر الغم[h] لشدة علته فقال له ابشر فقد نطقت اخوالي بحسب طاقتي ومضي ولم يخلف من الدنيا الا اليسير قيل ومات عن اثنين وثلثين سنة * والثاني * هو ابو عمران السيرافي درس على ابي هاشم اولا ثم فارقه واختلف الي ابي بكر بن الاخشيد وكان يدعو الناس الى التوحيد والعدل ولحقه بسبب ذلك المحن العظام * و * منهم ابو بكر بن الاخشيد[i] * وقد مر شرح احواله * و * منهم ابو الحسين[j] * الازرق * وهو احمد بن يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن بهلول الانبارى التنوخي وقد كان من بيت الرياسة وبيت الحديث اخذ الكلام عن ابي هاشم والفقه عن الكرخي والقران عن مجاهد والنحو عن ابن السراج وجمع الي ذلك من حسن الاخلاق والتواضع مايزين به علمه فانه مع عظم شانه كان ياتي المتفقهة ويطلب التعاليق قال القاضي وكان ياتينا ويطلب التعاليق ويظهر الاستفادة في ذلك وكان له من الافضال

(x) G عبد الله (y) G اخرى (z) B. إمامان (a) L. به
(b) M سعيد (c) G. L. الاصبهانى (d) MP للسيرافي (e) M. واما
(f) B, الخالصه pro الصالحة (g) M. الخالصه pro قبل (h) G. فاخذ بالغم
(i) Codd. الاخشيد (j) G,M الحسن

علي

على ابي هاشم وانتفعا به شيء كثير * و * من هذه الطبقة * غيرهم اي غير هولاء المذكورين وهم جماعة * منهم * ابوالحسين الطوايفي البغداذي اخذ عن ابي هاشم العلم الكثير وهو من فقهاء اصحاب الشافعي وله كتاب في اصول الفقه * ومنهم * احمد بن ابي هاشم وهو النجيب من اولاد ابي هاشم بن ابي علي وله درجة في العلم وامه جارية اشتراها ابوالحسن بن فرزويه[k] لابي هاشم وذلك انه دخل عليه يوماً فقال انا راغب في شيء من البياض فقهم مراده واشتراها له بثمن كثير * ومنهم * اخت ابي[l] هاشم بنت لابي علي بلغت في العلم مبلغا وسالت اباها عن مسايل فاجاب عنها وكانت داعية النساء انتفع بها في تلك الديار * ومنهم * ابوالحسن بن النجيح من اهل بغداد اخذ عن ابي اسحق بن عياش ثم اختلف الى ابي هاشم ببغداد واستفاد منه علما كثيرا وصار بمنزلة عظيمة * ومنهم * ابوبكر البخاري وكان يلقب بجمل عايشة لعصبيه لها اخذ عن ابي هاشم الكلام وعن ابي الحسن الفقه وبلغ في العلم مبلغا[m] * ومنهم * ابو احمد العبدكي اخذ عن ابي هاشم وادعى في الجامع الكبير انه من تصانيفه وكان قد حفظه وخرج الى خراسان فحضر مجلس ابي القسم فحكى[n] من انصافه ورجوعه الى كثير مما يورد عليه ما يليق بفضله ودينه ثم ان العبدكي خلط القول في الامامة وتنقل من قول الى قول ولقد عظمه ابوالقسم حيث كتب الى ابي سهل محمد بن عبد الله فقال في كتابه وقد ورد علينا فتى يعرف بابن عبدك ما رايت رجلا اعرف بدقيق الكلام وجليله منه * ومنهم * ابوحفص المصري[o] اخذ عن الاخشيذ[oo] وكثر الانتفاع به في مصره * ومنهم * ابو عبدالله الحبشي[p] اخذ عن ابي حفص المصري[q] * ومنهم * ابوالحسن علي بن عيسى صاحب التفسير والعلم الكثير وكان يقال له علي الجامع لانه جمع بين علوم الكلام والفقه والقران والنحو واللغة وقيل للصاحب هلا صنفت تفسيرا فقال وهل ترك لنا علي بن عيسى شيئا وكان مع قلة ذات يده وشدة فقره يسلك طريق المروة وكان يقول تفسيري بستان يجتني منه مايشتهي وله تصانيف كثيرة في كل فن وشرح كتاب سيبويه واخذ عن ابي بكر الاخشيذ[r]

(k) G. زفروية (l) L. لابي (m) M. add. عظيما (n) M.P. add. عنه

(o) G. المضري (oo) Sic L. (p) L. ابوالحسن الحسني

(q) G. المضري (r) Sic L.

وذهب مذهبه وكان يتعصب على ابي هاشم قال البلخي وحضرته لاعرف طريقته فتجاوز كل حد[s] في التعصب فلم اعد اليه وله كتاب على ابي هاشم فيما خالف فيه ابا علي *ومنهم* الخالدي في البصرة وكان يميل الي الارجاء ويتشدد[t] فيه وهو ابو الطيب محمد بن ابرهيم بن شهاب وكان فقيها متكلما اخذ الكلام عن البرذعي وهو بغدادي المذهب يتعصب لهم على[u] البصرة * ومنهم * محمد بن زيد الواسطي متكلم جدل وله مناظرات * ومنهم * ابو الحسين بن علي من اهل نيسابور * ومنهم * ابو القسم بن سهلويه من اهل العراق وكان يشار اليه في جودة البيان وقوة النظر وكان حسن القراءة للقرآن

فصل

*ولما فرغنا من الطبقات التي ذكرها القاضي ذكرنا طبقتين اخرتين حادية عشرة وثانية عشرة ذكرهما الحاكم * الطبقة الحادية عشرة * هم ابو الحسن قاضي القضاة عبد الجبار بن احمد بن عبد الجبار[v] الهمداني كان في ابتداء حاله يذهب في الاصول مذهب الاشعرية وفي الفروع مذهب الشافعي فلما حضر مجلس العلماء ونظر وناظر عرف الحق فانقاد له وانتقل الى ابي اسحق بن عياش فقرأ عليه مدة ثم رحل الى بغداد واقام عند الشيخ ابي عبد الله مدة مديدة حتى فاق الاقران وخرج فريد دهره قال الحاكم وليس[w] تحضرني عبارة تحيط بقدر محله في العلم والفضل فانه الذي فتق علم الكلام ونشر برود[x] ووضع فيه الكتب الجليلة التي بلغت المشرق والمغرب وضمنها من دقيق الكلام وجليله مالم يتفق لاحد مثله وطال عمره مواظبا[y] على التدريس والاملاء حتى طبق الارض بكتبه واصحابه وبعد صوته وعظم قدره واليه انتهت الرياسة في المعتزلة حتى صار شيخها وعالمها غير مدافع وصار الاعتماد على كتبه ومسائله نسخت كتب من تقدمه من المشايخ وشهرة حاله تغني عن الاطناب في الوصف واستدعاه الصاحب الي الري بعد سنة ستين وثلث مائة فبقي فيها مواظبا على التدريس الي ان توفي رحمه الله سنة خمس عشرة او ست عشرة واربع

(s) L. واحد (t) G. يشدد (u) P. add. اهل (v) P. add. بن احمد ابن عبد الجبار
(w) L. لم (x) M. بروده (y) B. M. P. مواصبا ; L. مواصبا

مائة

مائة وكان الصاحب يقول فيه هوافضل اهل الارض ومرة يقول هواعلم اهل الارض واراد ان يقرأ فقه ابي حنيفة على ابي عبد الله فقال له هذا اعلم كل مجتهد فيه مصيب وانا في الحنفية فكن انت في اصحاب الشافعي فبلغ في الفقه مبلغًا عظيمًا وله اختيارات لكن وفرايامه على[a] الكلام ويقول للفقه اقوام يتومون به[a] طلبا لاسباب الدنيا وعلم الكلام لاغرض فيه سوى الله تعالى قال الحاكم ويقال ان له اربع مائة الف ورقة مما صنف في كل فن ومصنفاته انواع منها في الكلام كتاب الدواعي والصوارف وكتاب الخلاف والوفاق وكتاب الخاطر[b] وكتاب الاعتماد وكتاب المنع والتمانع وكتاب ما يجوز فيه التزايد وما لا يجوز الى غير ذلك مما يكثر تعداده واماليه الكثيرة كالمغني والفعل والفاعل وكتاب المبسوط وكتاب المحيط وكتاب الحكمة والحكيم وشرح الاصول الخمس ومنها نوع في الشروح كشرح الجامعين وشرح الاصول وشرح المقالات وشرح الاعراض ومنها في اصول الفقه النهاية والعمد[c] وشرحه وله كتب في النقض على المخالفين كنقض اللمع ونقض الامامة ومنها جوابات مسايل وردت عليه من الافاق كالرازيات والعسكريات والقاشانيات والخوارزميات والنيسابوريات ومنها في الخلاف نحو كتابه في الخلاف بين الشيخين ومنها في المواعظ كنصيحة المتفقهة ثم له كتب في كل فن[d] بالغني اسمه ومن[e] لم يبلغني احسن فيها وابدع وعلى الجملة نحصر مصنفاته كالمنذر * ومنهم * الامام ابوعبد الله الداعي محمد بن الحسن بن القسم بن الحسن بن عبد الرحمن بن القسم بن الحسن[f] بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب اخذ الكلام عن ابي عبد الله البصري والفقه عن الكرخي وبلغ فيهما[g] مبلغا لاوراءه وقد كان قبل ذلك اخذ في فقه الزيدية عن[h] ابي العباس الحسني وابوعبد الله ممن قام ودعا كما سياتي في سيرة الائمة ان شاء الله تعالى توفي بهوسم سنة ستين وثلث مائة وقبره مشهور هناك مزور * ومنهم * ابو العباس الحسني اسمه احمد بن ابرهيم وكان فاضلا عالما جامعا بين الكلام والفقه وله كتب كشرح الاحكام

(a) M. الحاضر (a) M. به (z) G. M. في

(b) M. om. من (d) B. G. L. من (c) G. العميد M. العمد P. المعتمد

(h) L. على (g) L. فيها (f) B. الحسين

والمنتخب وغيرها * ومنهم * الامام المويد بالله جمع بين الكلام والفقه واخذ عن قاضي القضاة واخوه الامام ابوطالب اخذ الكلام عن ابي عبد الله البصري وسياتى طرف من سيرتهما[i] في السير * ومنهم * يحيى بن محمد العلوى له مرتبة في العلم وكان يميل الى الارجاء وكان اماميا وتوفي بعد انصرافه من الحج في حضرة الصاحب بجرجان سنة خمس وتسعين وثلث مائة وللصاحب تعزية الى اولاده في غاية الحسن تدل على عظم فضله وعلو منزلته * ومن هذه الطبقة * ابو احمد بن ابي علان[j] اخذ عن ابي عبد الله درس بالاهواز وكثر الانتفاع به وله تصانيف وتفسير وكان يتعصب لابي هاشم على الاخشيذية * ومنهم * ابو اسحق النصيبيني اخذ عن ابي عبد الله * ومنهم * ابو يعقوب البصري البستاني * ومنهم * الاحدب ابو الحسن من اصحاب ابي القسم متكلم جدل حاذق يتعصب لابي القسم وكثير اما يسلك مذاهب ضعيفة ويضيفها الى ابي القسم * ومنهم * ابو عبد الله محمد بن احمد بن حنيف قرأ على ابي عبد الله البصري وبلغ مبلغا عظيما وله تصانيف في اصول الفقه والجدل * ومنهم * ابو الحسين بن حاني من الاخشيذية * ومنهم * ابو الحسين القاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني جمع بين الكلام وفقه الشافعي وله محل عظيم وهو القايل *

يقولون لي فيك انقباض وانما * رأوا رجلا عن موقف الذل احجما
ولم ابتذل في خدمة العلم مهجتي * لاخدم من لاقيت لكن لاخدما
أأشقى به غرسا واجنيه ذلة * اذن[k] فاتباع الجهل قد كان احزما
ولو ان اهل العلم صانوه صانهم * ولو عظموه في النفوس تعظما
ولكن اذلوه[l] فهان ودنسوا * محياه بالاطماع حتى تجهما[m]

* ومن هذه الطبقة الصاحب الكافي * وابو نصر اسمعيل[n] بن حماد الجوهري امام اللغة مصنف الصحاح ومن شعره في ذم رجل من النواصب *

* رايت فتى اشقرا ازرقا * قليل الدماغ كثير الفضول *
* يفضل من جهله[o] دائبا * يزيد بن هند على ابن البتول *

(i) L. add. وشهور (j) sic G. M. P.; B. عملان ; L. غيلان (k) L. P. اذا
(l) L. اهانوه (m) M. P. G. تجهما (g). in marg. (تهما) (n) M. P. om. (o) G. حمقه

الطبقة

الطبقة الثانية عشرة هم اصحاب قاضي القضاة * منهم * ابو رشيد سعيد بن محمد النيسابوري وكان بغداذي المذهب [p] فاختلف الي القاضي وله تصنيف [q] فدرس عليه وقبل عنه احسن قبول وصار من اصحابه واليه انتهت الرياسة بعد قاضي القضاة انتقل الي الري وتوفي فيها [r] وله تصانيف جيدة فمنها ديوان الاصول وابتدأ فيه بالجواهر والاعراض ثم بالتوحيد والعدل [s] واعترض في ذلك فجعل نسخة اخري قدم فيها الجلي [t] وكان القاضي يخاطبه بالشيخ ولا يخاطب به غيره وله اليه مسايل كثيرة اجاب عنها قال الحاكم وسمعت الشيخ الامام ابا محمد عبد الله بن الحسين قال كان له حلقة في نيسابور قبل خروجه الي الري يجتمع بها [u] المتكلمون قال وسمعت غير واحد من مشايخنا يقول ان قاضي [v] القضاة سئل ان يصنف كتابا في فتاوي الكلام [v] يقرأ [w] ويعلق كما هو في الفقه وكان مشغولا بغيره من التصانيف فاحال علي ابي رشيد فصنف كتاب ديوان الاصول * ومنهم * ابو محمد عبد الله بن سعيد اللبادا اخذ عن القاضي وكان خليفته في الدرس وبقي بعده وله كتب كثيرة حسنة منها كتاب النكت احسن كتاب * ومنهم * الشريف المرتضي ابو القسم علي بن الحسين الموسوي اخذ عن قاضي القضاة عند انصرافه من الحج وعن النصيبيني والمرزباني وهو امامي ويميل الي الارجاء وشهرة علمه تغني عن التكثير في اخباره * ومنهم * الامام ابو الحسن [x] الحقيني جمع بين الكلام والفقه والورع شيئا عظيما وبويع له كما سياتي في [y] شرحه ان شاء الله تعالي * ومنهم * الناصر والداعي الثائران بآمل وابو جعفر الناصر الصغير * ومنهم * ابو القسم البستي اسمعيل بن احمد اخذ عن القاضي وله كتب جيدة وكان جدلا حاذقا ويميل الي مذهب الزيدية وناظر الباقلاني فقطعه لان قاضي القضاة ترفع عن مكالمته * ومنهم * ابو الفضل العباس بن شروين عالم متكلم اديب فصيح زاهد قيل كان يحفظ مائة الف بيت وله كتب في الكلام حسان ومواعظه تشبه كلام الحسن اخذ عن القاضي ومن احسن

(p) G. M. add. وله تصنيف (q) Haec inde a desunt in G. M. (r) P. بها (s) L. add. فاعرض (t) Sic B. G. P.; L. الجلي; M. الكلي (u) B. فيها (v) B. add. كما (w) B. L. P. يقري (x) L. M. الحسين (y) G. L. M. om. في

واعظم ما تمثل[a] به لاحمد بن علي بن مخلد وقد نهاه ان يضيع عمره فانشده ،

ضاع عمر الشباب عني فاخشى * ان عمر المشيب ايضا يضيع

* ومنهم * ابو القسم الميزوكي[a] احمد بن علي جمع بين العلم والقران والادب والزهد نزل نيسابور فاستدعاه الصاحب الي حضرته فانشا يقول *

قل للذي لقب بالصاحب * ولست فيما قلت باللاعب

تعتقد العدل ولا ترعوي * اف لهذا القول من كاذب

وتدعي انك مستبصر[b] * يا شاهدا في صورة الغايب

عاديت من واليت ان لم اكن * منك ومن فعلك في جانب

* ومنهم * ابو محمد الخوارزمي اخذ عن القاضي وظهر فضله في العلم * ومنهم * ابو الفتح الاصفهاني جمع في اخر عمره بين فضل وعلم وكان في عنفوان شبابه دنس نفسه وتابع الروساء ثم تاب وورد الكتاب من محمود[c] سلطان زمانه[d] بحمل المعتزلة الي حضرته بغزنة فحمل من نيسابور ثلثة نفر هو وابو صادق امام مسجد الجامع وابو الحسن الصابرى المعروف بسيبويه لعلمه بالنحو فبعث بهم الى غزدار[e] فماتوا هنالك وقبورهم بها وكانوا يدعون بها الناس * ومنهم * ابو الحسن الرفا[f] والقاضي ابو بشر الجرجاني وزيد بن صالح وابو حامد احمد بن محمد بن اسحق النجار قرأ علي القاضي ابي نصر[g] بن سهل وابي محمد الخوارزمي وابي الحسن[h] الاهوازي ثم خرج[i] الري وقرأ علي قاضي القضاة * ومنهم * ابو بكر الرازى وابو حاتم الرازي وابو بكر الدينورى وابو الفتح الصفار وابو الفتح الدماوندي وابو الحسن الكرماني وابو الفضل الجلودي وابو القسم بن ميكال[j] وابو عاصم المروزي وابو نصر من مرو وابو الحسن الخطاب وابو طالب بن ابي شجاع من امل * ومنهم * ابو الحسين[k] البصرى محمد بن علي صاحب المعتمد في اصول الفقه اخذ عن القاضي ودرس ببغداذ وكان

(a) B. المتروكي , G. L. المبروكي (b) L. مستبصر (z) M. لكام

(c) G. L. om. (d) Haec inde a من in B. desunt. (e) M. الى عشر ذات

(f) M. الرقا (g) G. نسر (h) L. محمد

(i) G. M. add. الى (j) M. مشكا (k) L. الحسن

جهل

جد لاحاذ قاوله كتب كثيرة منها تصفح الادلة ونقض الشافي في الامامة ونقض المقنع في الغيبة وكان للبها شمة عنه نفرة لامرين احدهما انه دنس نفسه بشئ من الفلسفة وكلام الاوائل وثانيهما امار د[l] علي المشائخ في نقض ادلتهم في كتبه وذكر ان ذلك الامتد لال لايصح قال الحاكم وبهذين الامرين[m] لم يبارك في علمه * قلت * وهذا النوع تعصب بل قد نفع الله بعلمه ابلغ من غيره الاتري الى كتاب المعتمد في اصول الفقه فانه اصل لاكثر الكتب التي صنفها المتاخرون في هذا الفن واعتمدوه وكذلك غيره من كتب اصول الدين كالفايق ومن تلامذته الشيخ الفخرير محمود بن الملاحمي مصنف المعتمد الاكبر وقد تابعهما خلق كثير من العلماء المتاخرين كالامام يحيى بن حمزة واكثر الامامية والفخر الرازي من المجبرة اعتمد علي رائه في اللطيف وغيره * ومنهم * البغا ري ابو طاهر عبد الحميد بن محمد اخذ عن القاضي وكان حسن القصص والوعظ والدعاء الى الخير * ومنهم * السمان ابو سعيد وحيد عصره في علوم الكلام والفقه والحديث وله من الزهد والورع ماليس لغيره كان يصوم الدهور ربما درس في الري وربما درس في الديلم * ومنهم * ابو محمد الحسن بن احمد بن متوية اخذ عن القاضي وله كتب مشهورة كالمحيط في اصول الدين والتذكرة في لطيف الكلام * ومنهم * ابو عمرو[n] القاشاني وعلي الطالقاني وابو محمد الزعفراني وهو من بيت الرياسة هؤلاء المشهورون شهرة باقية وقد تركنا كثيرا ممن شهرته دون ذلك وان كان فاضلا عالما لتعذر حصر رجالهم اتساع الكلام في ذلك *

---

l) M. ماورد (m) G. الامر B. الوجهان (n) M. عمر

the Glaser Collection in the Royal Library, Berlin, dated A. H. 1081.

L. fol. 53 [b] l. 8 to fol. 74 [b] l. 28. of nr. 438 of the Landberg Collection in the same library. about A. .H 1100.

M. fol. 167, l. 6 to fol. 234 [b] l. 12 of Or. 3772, British Museum, dated A. H. 1110.

N. Or. 4021, in the same library, is a copy of the original work (الجعبر الزخار) without the commentary, dated A. H. 853.

P. fol. 39 [b] l. 8 to fol. 55 [b] l. 5. in the Public Libbrary, Patna, dated A. H. 1055.

The Second Part will comprise a translation of the text, with introduction and notes.

I desire here to express my warmest thanks to Professor T. W. Rhys Davids, who made it possible for me to collate MSS. G. and L. by procuring the loan of them to the Royal Asiatic Society from the Director of the Royal Library, Berlin.

For the priuting of this book, I am indebted to the liberality of the Government of H. H. the Nizam of Haidarabad, Dakhan, and the kind offices of Nawab Imadu-d Dawlan Imadu-l Mulk Mawlawi Sayyid Husayn Bilgrami.

PREFACE.

The author of the work from which the following extract is taken was one of the most learned of the Zaydi Imams, by name Al Mahdi lidin Ahmad b. Yahya b. al Murtada. Born in A. H. 764, he was proclaimed Imam A. H. 793, but in the subsequent year was deposed and cast into prison in San'á, where he remained in captivity till A. H. 801. He died of the plague in 840.

He was a voluminous writer, and among the works that issued from his pen was a full exposition of Zaydi law, entitled البحر الزخار. He claims for it that it will impart to any one who thoroughly masters its contents, all the knowledge he requires to become a *mujtahid*. The body of the work is preceded by a theological introduction in eleven books, the first of which is كتاب الملل والنحل. The author afterwards himself wrote an extensive commentary to this introduction, entitled

غايات الأفكار ونهايات الأنظار المحيطة بعجائب البحر الزخار

Each section of this commentary bears a distinct title, the first being كتاب المنية والأمل في شرح كتاب الملل والنحل

It is from this commentary, (which is interwoven with the original text in a manner familiar to the student of Arabic literature), that the following pages have been extracted.

The text, now printed for the first time, has been prepared from the collation of the following MSS.:

B. fol. 38 [b] l. 16 to fol. 53 l. 13. of Or. 3937, British Museum, London, (written apparently in the 15th. century.)

G. fol. 82 [b] l. 5 to fol. 116 [b] l. 10 of nr. 108 of

AL MU'TAZILAH:

BEING AN EXTRACT FROM THE

KITABU-L MILAL WA-N NIHAL

BY

AL MAHDI LIDIN AHMAD B. YAHYA B. AL MURTADA

EDITED BY

T. W. ARNOLD.

PART 1.

ARABIC TEXT.

Printed at the Dairatul Ma'ári Press.

HYDERABAD (DECCAN.)

1898.